

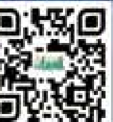
العـدد ١٢٣٩ - الاثنـين - ١٨ ربيع الآخر ١٤٤٦هـ - الموافـق ٢١/١٠/٢٠٢٤م

رعاية الإسلام لكبار السن

وزيرة الشؤون افتتحت قاعة الفردوس لكبار المسنين

استبيان العدد:

المواقع الإسلامية على الإنترنت ودورها في حياة المسلم







Al-Forqan Magazine



مجلة إسلامية أسبوعية تصدر
عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
سالم أحمد الناشي

تواصل معنا

ص.ب: 27271 الصفاة
الكويت الرمز البريدي: 13133
P.O.Box 5220 Safat.
Kuwait Postal Code No. 13053
: +965 25362733 - 25348664
الخط الساخن : +965 97288994
: +965 25362740
: forqany@hotmail.com
: www.al_forqan.net
: @al_forqan
: @al_forqan

الاشتراكات

للاشتراك داخل الكويت
تلفون : 98654239

نشكر دعمكم

حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2

طبعت في شركة لاكي للطباعة

في هذا العدد

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

كبير السن قيمة وقامة

إن الإنسان يمر في حياته بمراحل ثلاث: مرحلة الطفولة: وهي مرحلة ضعف، يحتاج فيها إلى رعاية وعناية . ومرحلة الشباب: وهي مرحلة قوة ونشاط وهمة، لا يحتاج الشباب فيها إلى غيره، بل يدبر أموره بنفسه. ثم مرحلة الشيخوخة: وهي مرحلة ضعف ثانية، يضعف بدنه، ويشيب شعره، وتثقل حركته، فيحتاج إلى من يعينه ويتحمله ويصبر عليه، وهذا مصداق لقوله -سبحانه-: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ﴾ (الروم:٥٤). والإسلام دين عظيم، فكما حث الآباء على رعاية أبنائهم، والاهتمام بهم دينيا وخلقيا واجتماعيا، فكذلك دعا الأبناء بل والمجتمع إلى رعاية الإنسان إذا صار شيخا ضعيفا، وإكرامه والإحسان إليه. قال رسول الله -ﷺ-: «إنَّ من إجلالِ اللَّه إكرامَ ذي الشَّيبةِ المسلم»؛ فكبار السن هم بركة المجتمعات، وأهل الخيرات، وأصحاب الخبرات، وذوو الرأي والمشورات، جعل الله الخير معهم، والبركة عندهم، كما قال -ﷺ-: «البركة مع أكابركم». إنهم أفنوا حياتهم في تربية أولادهم، وخدمة أوطانهم ومجتمعاتهم، فكانت مراعاتهم عند كبرهم وضعفهم من باب رد الجميل، ومقابلة الإحسان بالإحسان، قال -تعالى-: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾. (الرحمن:٦٠). وترجع أهمية كبار السن لأمور منها:

١- المعرفة والخبرة: يمتلك كبار السن تجارب حياتية غنية، يمكن أن تكون مصدر إلهام للأجيال الشابة، يساهمون في نقل القيم والتقاليد، مما يعزز الترابط بين الأجيال.

٢- دورهم في الأسرة: غالبًا ما يكون كبار السن محور الأسرة؛ حيث يقدمون الدعم العاطفي والنفسي لأفراد العائلة، ويعدون مرجعية في اتخاذ القرارات، ويشاركون في تربية الأحفاد.

ومن هنا فقد أمر الإسلام بالاهتمام بهم والإحسان إليهم، فأمر أولادهم؛ فقال: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾، وقال -جل شأنه-:﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾، وقال: ﴿وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾. ثم راعى الإسلام عباداتهم، فرخص الله -عز وجل- لهم الإفطار في رمضان، وجعلهم يطعمون بدلا من الصيام والمشقة، ورسول الله -ﷺ- حث على مراعاة كبير السن في صلاة الجماعة؛ فقال: «إذا صلى أحدكم للناس، فليخفف، فإن منهم الضعيف، والسقيم، والكبير» . وجعل الإسلام لهم حقوقا على المجتمع، منها:

١- الاحترام والتوقير: فقد حذر النبي -عليه الصلاة والسلام- من عدم احترام الكبار وتوقيرهم، فقال:«ليس منا من لم يوقر الكبير».

٢- جعل الإسلام الشيبَ نورا ووقارًا وثوابًا وأجراً كبيراً؛ فقال -ﷺ-: «من شاب شيبة في الإسلام كانت له نورا يوم القيامة». وقال -ﷺ-: «ما من مسلم يشيب شيبة في الإسلام، إلا كتب الله له بها حسنة، وحَطَّ عنه بها خطيئة».

٣- لهم حق على المجتمع، أن يعينهم إذا افتقروا، وأن يداويهم إذا مرضوا، وألا يهملهم؛ فإنهم لم يبخلوا على الوطن بشبابهم، فكما قدموا للمجتمع في قوتهم، فعلى المجتمع أن يحملهم في حال ضعفهم وعجزهم، حتى وإن كانوا غير مسلمين.

إن احترام الكبير ليس مجرد تقاليد أو عادات يتعودها الإنسان، وإنما هي سلوكيات دينية يؤديها عن طيب خاطر، ورضا نفس، التماسا للأجر، وابتغاء للثواب، وطلبا لرضا الله -تعالى-.

افتتاح مركز عثمان ابن عفان رضي الله عنه في البوسنة والهرسك



من جانب آخر بإشراف من لجنة البلقان التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي افتُتح مركز عثمان بن عفان -رضي الله عنه- بقرية (ترافنيك كلياتسي) بدولة البوسنة والهرسك، الذي أُنجز بتبرع من أهل الكويت، ضمن مشروع (صدقة السر) حملة (سباق الخير)، وفرع الرميثية التابع للجمعية، وقد توجه الأهالي في تلك المنطقة بالشكر الجزيل للكويت وأهلها؛ على إنجاز هذا المركز الذي يخدم المنطقة.



مركز تراث للتدريب أقام دورة: مفاتيح السعادة في بيئة العمل

أقام مركز تراث للتدريب التابع لجمعية إحياء التراث الإسلامي الأسبوع الماضي دورة: (مفاتيح السعادة في بيئة العمل)، للدكتور عطية العلي، حضرها عدد من موظفي الجمعية، وواستهدفت الدورة تمكين المشاركين من التعرف على مفهوم السعادة الوظيفية، وأهم العوامل التي تساعد على خلق بيئة عمل مثالية، وإبراز أهمية السعادة الوظيفية في بيئة العمل، واكتشاف مفاتيح السعادة الوظيفية، والتعرف على إيجابيات توفير بيئة عمل سعيدة، الاطلاع على خطوات نحو السعادة في العمل، والتعرف على أهم العوامل التي تساعد على خلق بيئة عمل مثالية، وإيجابيات توفير بيئة العمل السعيدة، وتحديد دور الفرد في رفع مستوى سعادته في عمله.

إحياء التراث تنظم عددا من المحاضرات الثقافية والتربوية

ضمن النشاط العلمي والثقافي لجمعية إحياء التراث الإسلامي، نظم فرع الجمعية بالجهراء -يوم الخميس الموافق ٢٠٢٤/١٠/١٧- محاضرة بعنوان: (هدفك في الحياة) ألقاها فضيلة الشيخ: د. مشعل محمد الحداري، باستراحة الجمعية، وفي منطقة جنوب السرة نظمت الجمعية يوم الأربعاء الموافق ٢٠٢٤/١٠/١٦ محاضرة بعنوان: (التوبة) لفضيلة الشيخ: د. فهد الموسى بديوانية جمعية إحياء التراث بحطين.









تسببت بوفاة العديد من الأشخاص وفقدانهم

مساعدات عاجلة للبوسنة بسبب الفياضانات

أدى انهيار أرضي في بلدة (يابلانيتسا) -التي يبلغ عدد سكانها ٤ آلاف نسمة- إلى أضرار بكثير من المنازل، وقد غمرت المياه مسجد البلدة تقريبًا، ولم تظهر منه سوى القبة والمئذنة، وأصبحت البلدة معزولة بالكامل؛ حيث باتت الطرق الريفية القريبة غير صالحة للاستخدام.

وجرفت الأمطار التربة تحت قضبان السكك الحديد، وقد جرفت الفيضانات جزءًا من الطريق الرئيسي، فبقيت سيارات الإسعاف والشرطة عالقة، وباتوا غير قادرين على المضي قدمًا وتوقفت حركة المرور تمامًا؛ مما جعل من المستحيل الوصول إلى المنطقة، وظلت هذه البلدة معزولة عن العالم طوال ساعات طويلة، إلى أن تمكن رجال الإنقاذ أخيرا من نقل الأشخاص إلى مناطق آمنة باستخدام القوارب، بحسب وسائل الإعلام المحلية، وقال المتحدث باسم حكومة الكانتون: «لا أستطيع تذكر أزمة مثل تلك منذ الحرب، حجم هذا الوضع الفوضوي صادم»، مشيرا إلى حرب البوسنة التي دارت رحاها من ١٩٩٢ إلى ١٩٩٥، وأضاف المتحدث أن الوضع ما زال خطيرا.

نداء استغاثة

وقد أرسل أهل مدينة يابلانيتسا نداء استغاثة لأهل الكويت؛ لمد يد العون والمساعدة لإغاثة المتضررين من تلك الفيضانات المدمرة، وقال الداعية د. (الفدين بيزيتش): من منطقة هرسك - ندعوكم لتقديم المساعدة والدعم لإخوانكم في البوسنة والهرسك، ونشكركم شعبًا وحكومة لكل ما تقدمونه لأهل البوسنة ولكل ما تقدمونه للعالم، وبارك الله فيكم، وجزاكم الله خيرًا.



بحضور وزيرة الشؤون الاجتماعية وشؤون الأسرة والطفولة

إحياء تراث الفردوس افتتحت:

قاعة الفردوس لكبار المسنين

بحضور معالي وزيرة الشؤون الاجتماعية وشؤون الأسرة والطفولة الدكتورة: أمثال الحويلة، ووكيل وزارة الشؤون الاجتماعية بالإنابة د. خالد عامر العجمي، وأمين سر جمعية إحياء التراث وليد الربيعة، ورئيس الهيئة الإدارية لفرع الفردوس سعود حشف المطيري، وأعضاء الهيئة الإدارية وعدد من المسؤولين، افتتحت جمعية إحياء التراث الإسلامي - فرع الفردوس- قاعة الفردوس لكبار المسنين؛ وذلك تقديرًا لهذه الفئة المباركة وتقديم رسالة شكر وعرفان وتقدير لهم، وعنوانا للمحبة لهم؛ حتى تكون حاضنة لجميع الأنشطة المتعددة التي تخدم كبار القدر والمحبة.

وفي كلمته التي ألقاها بهذه المناسبة بين رئيس الهيئة الإداري لفرع الفردوس سعود حشف المطيري، أن اهتمام جمعية إحياء التراث الإسلامي بهذه الشريحة يأتي انطلاقًا من رسالة الجمعية التي تهتم بهذه الفئة، ومرجعيتها الشرعية التي تحث على رعاية كبار السن والاهتمام بهم انطلاقًا من قول الله -تعالى-: ﴿وقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾، ولا شك أنهم بمثابة الوالدين لنا جمعيًا، فالمطلوب أن نحسن لهم بالقول والعمل، وقال -ﷺ-: «ليس منّا مَن لم يوَقِّر كبيرنا، ويرحَمْ صغيرنا». فهم كبار القدر والمعزة، وهذا واجب وطني؛ حيث إنهم هم من كانوا بناةً لهذا الوطن وساهموا في بنائه، ونهضته وقدموا التضحيات في سبيله، فهل جزاء الإحسان إلا الإحسان لهم والوقوف معهم عند الكبر؟

رسالة شكر وعرفان

وأضاف المطيري، وحرصًا من جمعية إحياء التراث - فرع الفردوس- وتقديرًا لهذه الشريحة كان لها الشرف في التبرع بتكاليف إنشاء هذه القاعة «قاعة الفردوس لكبار المسنين» وتأثيثها، التي نحتفي بها اليوم؛ لتكون رسالة شكر وعرفان وتقدير لهم، وعنوانا لمحبتنا لهم؛ حتى تكون حاضنة لجميع الأنشطة المتعددة التي تخدم كبار القدر والمحبة.

الشراكة والتعاون

وبين المطيري أنَّ هذه القاعة هي بداية الطريق لتحقيق الشراكة والتعاون مع الإخوة بوزارة الشؤون، ممثلة بقطاع الرعاية الاجتماعية، من خلال البرتوكول الذي تم توقيعه، وكان من ثماره بأن قام فرع الفردوس بمساهمات أخرى بهذا القطاع، متمثلة بمشاريع نفخر ونعتز أن نكون منفذين لها، وهي على سبيل المثال لا الحصر: (مشروع إفطار الصائم، مشروع السلال الغذائية ومشروع الفرق الطبية، ومشروع الأجهزة الطبية، ودعم الأنشطة والبرامج الدعوية).

تحقيق رؤية جمعية إحياء التراث

وأكد المطيري أنَّ هذه الأعمال هي شاهد عملي لتحقيق رؤية جمعية إحياء التراث الإسلامي بتوطين العمل الخيري داخل الكويت وعملا بتوجيهات الإخوة بوزارة الشؤون الاجتماعية بأن يكون للجمعيات الخيرية دور فعال داخل الكويت؛ حيث لم تقف هذه الشراكة عند وزارة الشؤون، إنما بفضل الله -عزوجل- هناك

رمز للتواصل والتقدير والاحتفاء

في كلمتها التي ألقتها خلال الافتتاح قالت الوزيرة د. أمثال هادي الحويلة: إننا نؤمن أن مجتمعنا لا يمكن أن يتقدم إلا بتكامل أفراده، وأن احترام الماضي هو أساس لبناء مستقبل قوي ومستقيم؛ فالكويت منذ نشأتها اتخذت من رعاية كبار السن وتكريمهم نهجًا راسخًا، إدراكًا منا أن هذه الفئة هي مستودع الحكمة والخبرة، وذاكرتنا التي تربطنا بجذورنا العميقة؛ فهذه الفئة هي التي قدمت للوطن في سنوات عمرها أغلى ما تملك، وجاء الوقت لنرد لهم الجميل بما يليق بتضحياتهم، ونحن نفتتح ديوانية كبار السن، نود أن نعبر عن جزيل شكرنا وتقديرنا لجمعية إحياء التراث الإسلامي على مساهمتها الكريمة في تحقيق هذا المشروع الإنساني، فهذه الديوانية ليست مكانا يجتمع فيه كبار السن وحسب، بل هي رمز للتواصل والتقدير والاحتفاء بمن حملوا على أكتافهم أعباء الماضي، وساهموا في بناء حاضرنا المزدهر.

• المشروع شاهد عملي لتحقيق رؤية جمعية إحياء التراث الإسلامي بتوطين العمل الخيري داخل الكويت وعملا بتوجيهات الإخوة بوزارة الشؤون الاجتماعية بأن يكون للجمعيات الخيرية دور فعال داخل الكويت

• المطيري: قاعة كبار السنّ أحد ثمار برتوكول التعاون بين تراث الفردوس ووزارة الشؤون حيث يسعى لتنفيذ مشاريع عدة نفخر بها ونعتز مثل مشروع إفطار الصائم ومشروع السلال الغذائية ومشروع الفرق الطبية ومشروع الأجهزة الطبية ودعم الأنشطة والبرامج الدعوية



معالي الوزيرة تفتتح قاعة كبار المسنين في الفردوس بمشاركة رئيس الهيئة الإدارية لفرع الفردوس

بروتوكولات وشراكات أخرى مع مختلف وزارات ومؤسسات الدولة ومنها على سبيل المثال: (وزارة الصحة وزارة التربية – الجامعة العربية المفتوحة)؛ لإقامة مشاريع صحية وتعليمية لدعم جهود الدولة والمساهمة معها في خدمة الوطن والمواطن في هذا البلد الحبيب.

جهود دولة الكويت

وأشار المطيري إلى جهود دولة الكويت في خدمة كبار السن قائلاً: هذه كلمة حق وشهادة للتاريخ من مواطن لامس عن قرب الجهود العظيمة التي تبذل من الدولة ممثلة بحكومة الكويت حفظها من خلال الإخوة بوزارة الشؤون الاجتماعية؛ حيث سخرت الوزارة جميع الجهود المالية والمعنوية لخدمة كل من يقع تحت مسؤولية هذا القطاع ورعايته بمختلف الإدارات التابعة لها؛ من حيث تميز الخدمة والرعاية على مستوى الكوادر الإدارية والفنية والطبية التي كان لها الأثر الكبير في نفوس الجميع داخل القطاع فنقول لهم: جزاكم الله خير الجزاء، وجعل ذلك في ميزان حسناتكم.

شكر خاص لوزارة الشؤون

وفي ختام كلمته قدم المطيري رسالة شكر لوزارة الشؤون قائلاً: لا يسعني في هذا المقام إلا أن أتوجه بالشكر الخاص لوزارة الشؤون الاجتماعية ابتداء بمعالي الوزيرة والسيد الوكيل والسيد الوكيل المساعد للرعاية الاجتماعية، ومدير إدارة المسنين الذين كانوا سببًا في تحقيق هذه الرؤية لتكون واقعا عمليا وشاهدًا لدور الجمعية الوطني والاجتماعي في خدمة الوطن والمواطن في بلدنا الحبيب الكويت.

ترسيخ قيمنا الإسلامية والمجتمعية الأصيلة



وليد الربيعة

وفي تصريح له أكد أمين سر جمعية إحياء التراث الإسلامي: وليد الربيعة، أنَّ اهتمام جمعية إحياء التراث بكبار السن، جزء لا يتجزأ من رسالتها التي تقوم على ترسيخ القيم الإسلامية والمجتمعية الأصيلة، التي تؤكد احترام الكبير وتوقيره وإعطاءه المكانة التي تليق به، فقد قال رسول الله -ﷺ-: «ليس منا من لم يرحمْ صغيرَنا، ويُوَقِّرْ كبيرَنا»، وما قامت به الجمعية اليوم -من خلال فرع الفردوس- ما هو إلا حصاد لهذا النهج القويم الذي نشأنا عليه في الكويت، التي وضعت هذه الفئة في مقدمة اهتماماتها، وأنشأت لهم منظومة متكاملة، تجاوزت مفهوم الرعاية الصحية، وتوفير متطلبات العيش الكريم، إلى السعي لإسعاد هذه الفئة بتحقيق جودة الحياة لهم.

وأشار الربيعة إلى أن هذا المشروع المبارك هو ثمرة من ثمرات اتفاقية التعاون المشترك بين جمعية إحياء التراث ووزارة الشؤون، كما أوضح الربيعة أن الجمعية بصدد عقد شراكات أخرى مع عدد من وزارات الدولة.

رعاية كبار السن

تجربة دولة الكويت في تقديم الخدمات النوعية والشاملة لهم

في تقرير أعده أ. حمد صالح الخالدي، (مدير إدارة رعاية المسنين) بين فيه جهود دولة الكويت متمثلة بوزارة الشؤون الاجتماعية في تقديم الخدمات إلى كبار السن، وذلك منذ نشأتها ومواكبة آخر التطورات في خدمة كبار السن والمسنين، وتسخير مختلف الإمكانيات لهذا الهدف الذي يحقق أعلى مستويات الرفاهية لكبار السن وقد كانت وزارة الشؤون الاجتماعية سباقة في تقديم الكثير من الخدمات الفريدة والنوعية على مستوى دولة الكويت؛ وذلك بهدف خدمة كبار السن؛ ولذلك أقرت قوانين عن طريق المؤسسة التنفيذية والتشريعية تصب بصالح كبار السن في دولة الكويت، مثل: قانون (١٨) لسنة (٢٠١٦) الذي يعد من القوانين المتطورة جدا؛ حيث منح لكبار السن في الكويت الكثير من الحقوق والامتيازات والحماية والعدالة وتعزيز دور الأسرة وذويهم.

وتقوم إدارة رعاية المسنين على خدمة عدد (٣٤٠٢) مسن ومسنة، تُقدم الرعاية والخدمات في منازلهم وبين أسرهم، كما تصدر وزارة الشؤون الاجتماعية -وذلك عن طريق أقسامها بمحافظات دولة الكويت- (بطاقات أولوية)، وهي تقدم لحاملها العديد من المميزات، وبلغ إجمالي عدد المستفيدين (٢٧٤٣٠) من كبار السن في دولة الكويت، وتقوم إدارة رعاية المسنين بصرف لوحات المرور للمركبات؛ وذلك

- تقوم جمعيات النفع العام والجمعيات الخيرية بدور فعال وكبير في تقديم خدمات متميزة ومجانية لكبار السن بدولة الكويت منها ما هو اجتماعي وترويحي وثقافي
- تصرف إدارة رعاية المسنين لوحات المرور للمركبات للتسهيل على كبار السن في تنقلاتهم وبلغ إجمالي عدد لوحات المرور المصروفة لكبار السن (٢٢٤٥) مستفيدا
- تقدم الرعاية الصحية عبر الفرق الطبية المتنقلة التي بلغ عددها (٢٣) فريقا طبيا ما بين خدمات صحية وعلاجية وتمريضية من خلال زيارات دورية للمسن في منزله

المشاريع التطويرية الخاصة في كبار السن

(١) مشروع الفرق الطبية المتنقلة للمسنين في منازلهم الذي يوفر عدد (٢٣) فريقا طبيا من أطباء وهيئة تمريضية من ذوي الخبرة ومزودين بأحدث الأجهزة والمعدات لتقديم الخدمات الطبية لكبار السن في منازلهم، وتقوم الفرق الطبية بخدمة كبار السن في جميع محافظات دولة الكويت وتقديم خدمات متميزة وفريدة من نوعها، وتتطلع الوزارة في القريب العاجل لزيادة أعداد الفرق الطبية؛ وذلك بهدف تنويع الخدمات المقدمة بشكل أوسع وتغطية العدد المتزايد من كبار السن الذين يتمتعون بخدمات وزارة الشؤون الاجتماعية.

(٢) مشروع عيادات العلاج الطبيعي في أقسام الخدمة المتنقلة المنتشرة في دولة الكويت التي تقدم خدمات تأهيلية وعلاجية لكبار السن وذلك عبر كوادر تتمتع بمؤهلات علمية وخبرة كبيرة.

(٣) إنشاء أندية لكبار السن في جميع محافظات دولة الكويت؛ حيث تقدم الخدمات النهارية مثل: الخدمات النفسية والاجتماعية والصحية والترفيهية، كما تؤدي الأندية دورا حيويا في تعليم كبار السن بعض الحرف اليدوية وممارسة هواياتهم.

(٤) مشروع تدريب الكوادر الفنية والإدارية العاملة مع كبار السن في دولة الكويت وتطويرها وتنميتها وتزويدها بأحدث المعلومات ومواكبة آخر التطورات في سبيل تقديم خدمات متكاملة.

(٥) مشروع ديوانية كبار السن يفتح آفاق التواصل بين كبار السن، وتزيد أواصل الألفة والمحبة بينهم، كما أنها تسهم في التواصل بين مختلف الأجيال مع كبار السن.

(٦) مشروع بنك المعلومات يقدم معلومات شاملة، سواء في مجال المعلومات العامة عن كبار السن أم المعلومات الإحصائية التي تحتاجها على حد سواء الجهات ذات العلاقة وحفظها وأرشفتها وذلك بهدف تطوير الخدمات ولتكون مرجعا دائما.

بهدف التسهيل على كبار السن في تنقلاتهم، وبلغ إجمالي عدد لوحات المرور المصروفة لكبار السن (٢٢٤٥) مستفيدا.

أنواع الخدمات المقدمة لكبار السن

- استقبال المواطنين من كبار السن الذين يعانون من الشيخوخة وظروف اجتماعية وصحية ولا يوجد عائل لهم ويحتاجون إلى رعاية خاصة إيوائية.
- داخل مؤسسات خاصة تراعي جميع جوانب حياتهم المعيشية وتغطيها.
- العمل على ترسيخ التعاليم الدينية والقيم والعادات والتقاليد الإسلامية لدى المسنين داخل الوزارة وخارجها.
- توفير الخدمات الطبية والعلاجية والتمريضية وذلك وفقاً لحاجة كل مسن مسجل في الوزارة وطبقاً لتقاريره الطبية.
- توفير الاحتياجات الصحية والنفسية والاجتماعية والخدمات التمريضية والمعدات الطبية والأجهزة التعويضية والتأهيلية للمسنين والتعاون بين أسرهم وذويهم والجهات التطوعية.
- توفير الرعاية الإيوائية الشاملة لنزلاء قسمي (الرجال - النساء) وإعداد تقارير دورية عن كل حالة.
- تنظيم زيارات داخلية وخارجية للمسنين وادماجهم في المجتمع الخارجي بالتنسيق مع الجهات المعنية.
- توفير الأنشطة الاجتماعية والترفيهية والترويحية والثقافية الشعبية والحرفية.
- تقديم الرعاية الصحية عبر الفرق الطبية المتنقلة التي بلغ عددها حاليًا (٢٣) فريقا طبيا خدمات صحية وعلاجية وتمريضية في المنزل من خلال زيارات دورية للمسن في منزلة.
- إعداد البرامج التوعوية والإرشادية لكبار السن وذويهم وتنفيذها، وذلك من مختلف الوسائل التكنولوجية (المرئية أو المسموعة أو المقروءة).





دور القطاع الخاص ومؤسسات المجتمع المدني في دعم كبار السن

يقوم القطاع الخاص ومؤسسات المجتمع المدني في دولة الكويت في إسهامات عديدة تجاه كبار السن، منها الدعم المعنوي والدعم المادي؛ حيث ساهم القطاع الخاص خلال الفترات الماضية بدعم وتقديم العديد من المبادرات والأنشطة الترفيهية والترويحية لكبار السن المقيمين في الدور الإيوائية وتقديم الأجهزة والمركبات للخدمات المنزلية لكبار السن.

دور جمعيات النفع العام والجمعيات الخيرية مع كبار السن

تقوم جمعيات النفع العام والجمعيات الخيرية بدور فعال وكبير بتقديم خدمات متميزة ومجانية لكبار السن في دولة الكويت، منها ما هو اجتماعي وترويحي وثقافي والعديد من الخدمات التي تقدم دعما كبيرا لكبار السن، وتساعدهم على شغل وقت الفراغ والاستفادة من طاقاتهم وتوظيفها بطريقة متميزة بما يعود عليهم وعلى المجتمع بالنفع والاستفادة من خبراتهم الحياتية والعملية السابقة.

رعاية الإسلام لكبار السن

لكبير السنّ مكانته المتميزة في المجتمع المسلم؛ فهو يتعامل معه بكل توقير واحترام، يحدوه في ذلك قول الرسول -صلى الله عليه وسلم-: «ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقّر كبيرنا»، ويظهر ذلك التوقير والاحترام في العديد من الممارسات العملية في حياة المجتمع المسلم، وجميع هذه الممارسات لها أصل شرعي، بل فيها حث وتوجيه نبوي فضلاً عن ممارساته -صلى الله عليه وسلم- مع المسنّين وتوجيه أصحابه نحو العناية بالمسنّين.

وتقوم رعاية كبار السن في الإسلام على أسس عدة، وأبرز هذه الأسس ما يلي:

(١) الإنسان مخلوق مكرم ومكانته محترمة

يقول الله -عز وجل-: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً﴾ (الإسراء:٧٠)، لقد أسجد الله له ملائكته حين خلقه، قال -تعالى-: ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِن طِينٍ (٧١) فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ (٧) فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾(ص:٧١-٧٣)، وهو سجود إكرام وإعظام واحترام، كما ذكر المفسرون، فالمسن له منزلته ومكانته في الإسلام عموما، أخذا من عموم الآيات، إلا أنه مع ذلك له منزلة خاصة كما سنرى.

(٢) المجتمع المسلم مجتمع متراحم متماسك

قال -تعالى-: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ﴾(الفتح:٢٩)، وقال -تعالى واصفا المؤمنين-: ﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ﴾(البلد:١٧)، ويصف الرسول -صلى الله عليه وسلم- المؤمنين بأنهم كالجسد الواحد، ففي الحديث أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: «ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو، تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى».

(٣) جزاء الإحسان في الإسلام الإحسان

قال الله -تعالى-: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾(الرحمن:٦٠)، أي: هل جزاء من أحسن في عبادة الخالق، ونفع عبيده، إلا أن يحسن خالقه إليه بالثواب الجزيل، والفوز الكبير والعيش السليم.

والأمور في هذه الدنيا تجري وفق سنن الله -تعالى- في كونه التي منها أن الجزاء من جنس العمل﴿جَزَاءً وِفَاقاً﴾ (النبأ:٢٦)، فإذا أحسن الشباب للشيوخ كان ذلك سببا لأن يقيّض الله لهؤلاء من يكرمهم عند كبرهم.

(٤) كبير السن المؤمن له مكانته عند الله

تضافرت الأحاديث الواردة عن الرسول -صلى الله عليه وسلم- أن المؤمن لا يزاد في عمره إلا يكون خيرا له، فلقد روى أبو هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: «لا يتمنَّى أحدُكم الموتَ ولا يدعو به قبْلَ أنْ يأتيَه؛ إنَّه إذا مات انقطَع عملُه وإنه لا يزيدُ المؤمنَ عُمُرُه إلَّا خيرًا».

(٥) توقير الكبير من سمات المجتمع المسلم

يتصف المجتمع بصفات كريمة، منها: توقير الكبير في السن، وقد تواتر حثُّ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- على إكرام الكبير، وتوقيره، ومن ذلك أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: «إن من إجلال الله إكرام ذي الشيبة المسلم....» الحديث.

رعاية الوالدين مظهر من مظاهر رعاية كبار السن

لقد أوصى الله بالوالدين خيرًا، وأمر ببرِّهما وجعل الإحسان إليهما قرين عبادته، قال -تعالى-: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ



• كبير السن يعيش في كنف المجتمع المسلم ويجد له معاملة خاصة تتميز عن الآخرين وامتدت المعاملة لتشمل غير المسلم طالما أنه يعيش بين ظهراني المسلمين

• كبير السن في المجتمع المسلم يعيش في كنف أفراده ويجد له معاملة خاصة تتميز عن الآخرين ولم تقتصر هذه الرعاية على المسن المسلم، بل امتدت يد الرعاية لتشمل غير المسلم

وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾(الإسراء:٢٣)، كما جعل شكره قرينا لشكر الوالدين، قال -تعالى-: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾(لقمان:١٤)، وفي جعل الشكر لهما مقترنا بالشكر لله دلالة على أن حقهما من أعظم الحقوق على الولد، وأكبرها وأشدها، وعكس ذلك فقد جعل الشرك قرين العقوق لهما، ففي الحديث أن الكبائر ذُكرت عند رسول الله -ﷺ- فقال: « الشرك بالله، وقتل النفس، وعقوق الوالدين » ونهى الله -عزوجل- عن نهرهما بأدنى الكلمات، وهي: أف.

المرتبة الثانية بعد الصلاة

ولقد أتى بر الوالدين في المرتبة الثانية بعد الصلاة، في محبة الله، لما رواه ابن مسعود -رضي الله عنه- قال: سألت رسول الله -ﷺ-: أي العمل أحب إلى الله؟ قال: «الصلاة على وقتها»، قال ثم أي ؟ قال: «بر الوالدين». قال: ثم أي؟ قال: «الجهاد في سبيل الله»، بل جعل للوالد حرية التصرف في مال الابن أخذا من الحديث: أن رجلا قال: يا رسول الله، إن لي مالاً وولداً، وإن أبي يريد أن يجتاح مالي، فقال رسول الله -ﷺ-: «أنت ومالك لأبيك».

ولا يقتصر بر الوالدين على الوالد المسلم أو الأم المسلمة، بل الابن مطالب ببرهما حتى وإن كانا كافرين، وليس هذا فحسب، بل وإن جاهداه ليشرك بالله فعليه واجب برهما من غير طاعة لهما في الشرك. روى الإمام مسلم في صحيحه عن مصعب بن سعد، عن أبيه سعد بن أبي وقاص: أنه نزل فيه آيات من القرآن قال: حلفت أم سعد ألا تكلمه أبدا حتى يكفر بدينه، ولا تأكل ولا تشرب، قالت: زعمت أن الله وصاك بوالديك وأنا أمك وأنا آمرك بهذا، قال: فمكثت ثلاثا حتى غشى عليها من الجهد، فقام ابن لها يقال له عمارة، فسقاها، فجعلت تدعو على سعد، فأنزل الله -عز وجل- الله هذه الآية:﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِن جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي﴾(العنكبوت:٨)، وفيها: ﴿وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ (لقمان:١٥).

خلق متوارث

ولقد تطبّع أفراد المجتمع المسلم بذلك الخلق وتوارثوا توقير الكبير واحترامه وتقديره انقيادا لتعاليم دينهم، واتباعًا لسنة رسولهم -ﷺ-، فكان الإمام أحمد بن حنبل – رحمه الله – من أشد الناس توقيرًا لإخوانه، ولمن هو أسن منه، فيروى عند المروزي أنه جاءه أبو همام راكبًا على حماره، فأخذ له الإمام أحمد بالركاب وقال المروزي: رأيته فعل هذا بمن هو أسن منه من الشيوخ.

معاملة خاصة تتميز عن الآخرين

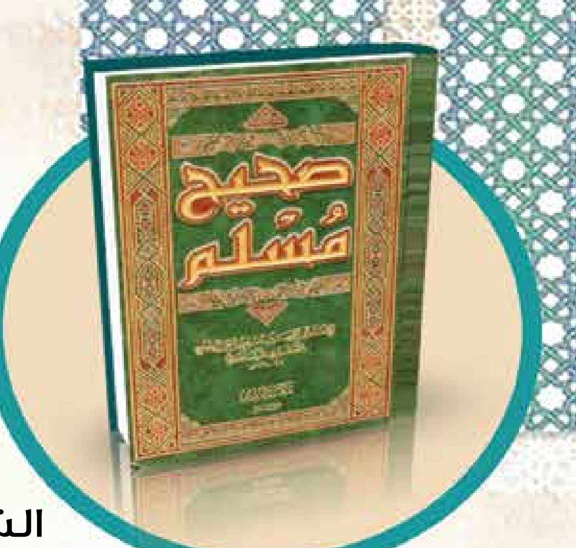
إذاً فكبير السن في المجتمع المسلم يعيش في كنف أفراده، ويجد له معاملة خاصة تتميز عن الآخرين، ولم تقتصر هذه الرعاية على المسن المسلم، بل امتدت يد الرعاية لتشمل غير المسلم طالما أنه يعيش بين ظهراني المسلمين، فها هي كتب التاريخ تسطر بأحرف ساطعة موقف عمر -رضي الله عنه- مع ذلك الشيخ اليهودي الكبير، فيذكر أبو يوسف في كتابه «الخراج»، أن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- مر بباب قوم وعليه سائل يسأل، شيخ كبير ضرير البصر، فضرب عضده من خلفه فقال: من أيّ أهل الكتب أنت؟ قال: يهودي. قال : فما ألجأك إلى ما أرى؟ قال: أسأل الجزية والحاجة والسن. قال: فأخذ عمر -رضي الله عنه- بيده فذهب به إلى منزله، فرضخ له – أي أعطاه- من المنزل بشيء ثمَّ أرسل إلى خازن بيت المال فقال: انظر هذا وضرباءه، فوالله ما أنصفناه إذا أكلنا شبيبته ثمَّ نخذله عند الهرم: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ﴾ فالفقراء هم المسلمون والمساكين من أهل الكتاب، ووضع عنه الجزية وعن ضربائه.

أنواع من الرعاية العامة

وإضافة لتلك الرعاية الخاصة يمكننا: أن نلمس أنواعا من الرعاية العامة لكبار السن، وذلك حينما تعجز الأسر عن تقديم الرعاية اللازمة للمسن، أو حينما لا يكون هناك ثمة راعٍ أو معين لذلك المسن، فلقد برز في المجتمع المسلم ما يسمى (بالأربطة) وهي أماكن تُهيَّأ وتُعد لسكنى المحتاجين، وأصبح بعضها ملاجئ مستديمة لكبار السن، فالأصل هو رعاية المسن في أسرته فهو قربة لله -عز وجل- ثمَّ الفرع وهو ظهور هذه المؤسسات الاجتماعية مثل: الأربطة، والأوقاف، والدور الاجتماعية، وهي في نبعها جهود شعبية من أفراد المجتمع المسلم، ثمَّ دخلت الدولة في تنظيمها والإشراف عليها.

رعاية كبار السن في الحروب

لم يعرف العالم الحديث آداب الحرب إلا في القرن الماضي، في حين جاء بها الإسلام قبل أكثر من أربعة عشر قرنًا، فها هي ذي سرايا رسول الله -ﷺ- تنطلق يمنة ويسرة ناشرة الخير والنور، ولقد اشتملت وصاياه -ﷺ- وخلفائه من بعده إلى الجيوش على عدد من التوجيهات والوصايا وشملت جوانب عدة منها: العناية بالشيوخ وكبار السن والاهتمام بهم، وكان الله -ﷺ- إذا بعث جيشاً أو سرية دعا صاحبهم، فأمره بتقوى الله وبمن معه من المسلمين خيراً، ثمَّ قال :«اغزوا بسم الله، وفي سبيل الله، قاتلوا من كفر بالله، لا تغلوا وتغدروا، ولا تمثلوا، ولا تقتلوا وليداً ولا شيخاً كبيراً».



شرح كتاب الحج من صحيح مسلم

باب: في الفِدْية على المُحْرم

الشيخ: د.محمد الحمود النجدي

عَنْ عبدِاللَّه بْنِ مَعْقِل قَالَ: قَعَدْتُ إِلَى كَعْب -رضي الله عنه- وَهُوَ فِي المَسْجِد، فَسَأَلْتُهُ عَنْ هَذه الْآيَة: ﴿فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ (البقرة: ١٩٦). فَقَالَ كَعْبٌ -رضي الله عنه-: نَزَلَتْ فِيَّ، كَانَ بِي أَذًى مِنْ رَأْسِي، فَحُمِلْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّه -صلى الله عليه وسلم- وَالْقَمْلُ يَتَنَاثَرُ عَلَى وَجْهِي، فَقَالَ: «مَا كُنْتُ أُرَى أَنَّ الْجَهْدَ بَلَغَ مِنْكَ مَا أَرَى، أَتَجِدُ شَاةً؟» فَقُلْتُ: لَا، فَنَزَلَتْ هَذه الْآيَةُ: ﴿فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ (البقرة: ١٩٦). قَالَ: صَوْمُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، أَوْ إِطْعَامُ سِتَّةِ مَسَاكِينَ، نِصْفَ صَاعٍ طَعَامًا، لِكُلِّ مِسْكِينٍ. قَالَ: فَنَزَلَتْ فِيَّ خَاصَّةً، وَهِيَ لَكُمْ عَامَّةً. الحديث رواه مسلم في الحج (٢/ ٨٦١) باب: جواز حلق الرأس للمُحرم إذا كان به أذى، ووجوب الفدية لحلقه، وبيان قدرها، ورواه البخاري في الحج (١٨١٤) باب: قول الله -تعالى-: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ (البقرة: ١٩٦). وفي التفسير (٤٥١٧) فهو متفق عليه.

في هذا الحديث يروي التابعيُّ الثقة عبدُاللهِ بنُ مَعقِلٍ وهو ابن مقرن، أبو الوليد المزني الكوفي. لأبيه صحبة. وقد حدث عن أبيه، وعن عليّ، وابن مسعود، وكعب بن عجرة، وجماعة، وكَعْب بن عُجْرةَ هو الأنصاري السّالمي المدني، من أهل بيعة الرّضوان، له عدة أحاديث.

معْنى قوله -تعالى-: ﴿فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾

يقول عبدُالله بنُ مَعقلٍ أنّه قَعَدَ إلى الصَّحابيِّ كَعبِ بنِ عُجْرةَ -رضي الله عنه- في مَسجِدِ الكوفة، فسَأله عن معْنى قوله -تعالى-: ﴿فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ (البقرة: ١٩٦)، فأجابه كَعْبُ بنُ عُجْرة -رضي الله عنه- بما وقَعَ له، فقال: حُمِلْتُ إلى النَّبيِّ -صلى الله عليه وسلم- والقَمْلُ يَتناثَرُ على وَجْهي»، وفي رواية لمسلم أنه كان بالحديبية، فقالَ النَّبيُّ -صلى الله عليه وسلم- لمَّا رآه كذلك: «مَا كُنْتُ أُرَى أَنَّ الْجَهْدَ بَلَغَ مِنْكَ مَا أَرَى» أي: ما كنتُ أظنّ أنّ المَشقَّةَ والتَّعبَ «قد بَلَغَ بك هذا» الَّذي رأيْتُ.

أي: آذاه القمل في رأسه، فأمره رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أنْ يحلق رأسه، ليتخلّص منْ أذى القمل، ثمَّ سأله النبي -صلى الله عليه وسلم-: «أَتَجِدُ شَاةً؟» والشّاة هي الواحِدةُ مِنَ الضَّأنِ، وتُذبَحُ فِديةً نظيرَ ارتكابِ أمْرٍ مِنْ محظوراتِ الإحرام، وهو هنا: حَلْقُ الشَّعرِ لأجْلِ إزالةِ القَملِ عنه، فقال كعبٌ للنَّبيِّ -صلى الله عليه وسلم-: لا أجِدُها، أي: لا أملِكُها، ولا أملِكُ ثمنَها.

فقال له النبيُّ -صلى الله عليه وسلم-: «صُمْ ثَلاثةَ أيّامٍ» أي: نظيرَ ما ستفعلُه منْ حَلقِ شَعرِ رأسِك، وهذا بيانٌ لقوله -تعالى-: ﴿فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ﴾ أو أطْعِم ستَّةَ مَساكينَ، بياناً لقوله -تعالَى-: ﴿أَوْ صَدَقَةٍ﴾ لكُلِّ مسكينٍ نِصفُ صاعٍ مِن طَعامٍ. كما في رواية: «أو تصدّق بفرَقٍ بين ستة مساكين» والفرَق: ثلاثة آصُع، قال: «واحلِقْ رأسَك».

مذهب الأئمّة الأربعة

وورد عن ابن عباس في قوله: ﴿فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ قال: إذا كان «أو» فأيّه أخذتَ، أجْزأ عنك، قال ابن أبي حاتم: وروي عن مجاهد، وعكرمة، وعطاء، وطاووس، والحسن، وحميد الأعرج، وإبراهيم النخعي، والضحاك، نحو ذلك، قال ابن كثير: «وهو مذهب الأئمّة الأربعة وعامة العلماء، أنه يخير في هذا المقام، إنْ شاء صام، وإنْ شاء تصدّق بفرَق، وهو ثلاثةُ آصُع، لكلّ مسكينٍ نصفُ صاع، وهو مُدّان، وإنْ شاء ذبح شاة، وتصدّق بها على الفقراء، أيُّ ذلك فعل، أجْزاه».

ولمّا كان لفظ القُرآن في بيان الرُّخصة جاء بالأسْهل فالأسهل: ﴿فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾، ولمّا أمَر النّبيّ -صلى الله عليه وسلم-

كعب بن عجرة بذلك، أرْشده إلى الأفْضل، فالأفضل، فقال: انْسُك شاة، أو أطعم ستة مساكين، أو صم ثلاثة أيام؛ فكلٌّ حسن في مقامه. ولله الحمد والمنة. انتهى

قَوله: «فَنَزَلَتْ فِيّ خَاصّةً، وَهِيَ لَكُمْ عَامّةً» أخبَرَ كعبُ بنُ عُجرةَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- مَنْ سأله أنَّ الآيةَ وإنْ كانت نزلت فيه خاصَّةً، فهي للمُسلمينَ عامَّةً، فالعَمَلُ بمقتضاها لكُلِّ النَّاسِ إلى يومِ القيامةِ، وهي قاعدة مهمة، نصّ الأصوليون والفقهاء عليها، وهي أن: «العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب»، وهذه القاعدة متفق عليها عند جماهير أهل العلم ولم يخالف فيها إلا القليل.

فوائد الحديث

١- يسَّرَ الشَّرعُ الحنيفُ على النَّاسِ فيما يشُقُّ عليهم منَ الأحكامِ، وبيَّن لهم البدائلَ الشَّرعيَّةَ لِمن لم يستَطِعْ فِعلَ ما أمَرَ اللهُ به.

٢- مَشروعيَّةُ حَلقِ المُحرِمِ شَعْرَ رَأسِه لأَذَى القَملِ ونحوه من الأمراض.

٣- وفيه: بيانُ حِرصِ التابعينَ على معرفةِ الأحكامِ، وبيانُ الصَّحابةِ لهم.

٤- وفيه: جُلوسِ الصحابة -رضي الله عنهم- للناس للتدريس ولمُذاكرةِ العِلمِ، وحرص التابعين على الأخذ عنهم.

باب: في المُحْرِم يموتُ ما يفعل

عَنْ ابْنِ عَبّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-: عَنْ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم-: خَرّ رَجُلٌ مِنْ بَعِيرِهِ، فَوُقِصَ فَمَاتَ، فَقَالَ: «اغْسِلُوهُ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ، وكَفِّنُوهُ فِي ثَوْبَيْهِ، وَلَا تُخَمّرُوا رَأْسَهُ، فَإِنّ اللَّهَ يَبْعَثُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُلَبّيًا». الحديث رواه مسلم في الحج (٢/٨٦٥) باب: ما يُفعل بالمُحرم إذا مات. ورواه البخاري في الجنائز (١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧). فهو متفق عليه.

في هذا الحَديثِ يَروي عبدُالله بنُ عبَّاسٍ -رَضيَ اللهُ عنهما- أنَّ رَجُلًا كان يَقِفُ مع النبيِّ -صلى الله عليه وسلم- على جبلِ عرَفاتٍ في حجَّةِ الوَداعِ، وكان راكبًا دابَّتَه، فسقَطَ عنها، «فَوَقَصَ» وفي لفظ: «فَوَقَصَتْه» أي: كَسَرَتْ عُنُقَه، وفي لفظ: «فأَقْصَعَتْه» أي: فمات موتًا سريعًا، فأمَر النبيُّ -صلى الله عليه وسلم- أنْ يَغسِلوه بماءٍ وسِدْرٍ، والمقصود بالسدر هو ورقُ شجرِ النَّبْقِ، وأوراقه تقوم مقام الصابون برائحة طيبة، ويوضع في ماء الغسل، ولكنْ لا يُستخدَمُ كطِيبٍ، وأن يُكَفِّنوه في ثوبَين.

ولا يُحَنَّط من الحنوط

وهو كل ما يخلط من الطيب لأكفان الموتى وأجسامهم من مسك وذريرة وصندل وعنبر وكافور وغير ذلك. بوضع الطِّيبِ الَّذي يُخلطُ ويوضَعُ للمَيتِ، لأنَّه قد مات متلبِّسًا بالحجِّ، والحاجُّ لا يَتطيَّبُ، ولا يُخَمِّروا رَأْسَه، فلا يُغطُّوه، لأنَّه مُحرِمٌ، وعلَّل ذلك بأنَّه يُبعَثُ يَومَ القيامةِ يُلبِّي، وهي الحال التي مات عليها.

• يسَّرَ الشَّرعُ الحنيفُ على النَّاسِ فيما يشقُّ عليهم مَنْ الأحكامِ وبَيَّنَ لهم البدائلَ الشَّرعِيَّةَ لِمن لم يستطِعْ فِعلَ ما أمَرَ اللهُ به

• المُحرم إذا مات فإنَّه يَبقى في حَقِّه حُكمُ الإحْرامِ فلا يُحنَّطُ بطيبٍ ولا يُغطَّى رأسُه ولا يُكفَّنُ في ثلاثةِ أثْوابٍ كغيرِه

قال النووي: في هذه الروايات دلالة بينة لمذهب الشافعي وأحمد وإسحق وموافقيهم، في أن المحرم إذا مات لا يجوز أن يلبس المخيط، ولا تخمر رأسه، ولا يمس طيباً وقال مالك والأوزاعي وأبو حنيفة وغيرهم: يفعل به ما يفعل بالحي وهذا الحديث راد عليهم. اهـ

فوائد الحديث

١- أنَّ المُحرِمَ إذا مات فإنَّه يَبقى في حَقِّه حُكمُ الإحْرامِ، فلا يُحَنَّطُ بطيب، ولا يُغَطَّى رَأْسُه، ولا يُكَفَّنُ في ثَلاثةِ أثْوابٍ كغَيرِه.

٢- وفيه: الكَفَنُ في ثَوبَيْنِ لِلمُحْرِمِ، بدون إضافة.

٣- وفيه: مَشروعيَّةُ تَكْفينِ المُحرِمِ في ثيابِ إحْرامِه، وأنّ التكفين في الثياب الملبوسة جائز، قال النووي: وهو مُجمعٌ عليه، وجواز الكفن في ثوبين، وأما الثلاثة أثواب الواردة في حديث عائشة فهي للاستحباب، وهو قول الجمهور، وأما الواحد الساتر لجميع البدن فلا بدّ منه بالاتفاق.

٤- وأن التكفين واجب، وهو إجماع في حق المسلم، وكذلك غسله والصلاة عليه ودفنه.

٥- وفيه: مَشروعيَّةُ استِعْمالِ السِّدْرِ في غُسْلِ المَيِّتِ.

٦- قال ابن بطال: فيه أن من شرع في عمل طاعة، ثم حال بينه وبين إتمامه الموت، رُجيَ له أن يكتبه الله له في الآخرة من أهل ذلك العمل.

٧- يومُ القيامةِ يومُ الجَزاءِ على الأعْمالِ في هذه الدُّنيا، والجزاءُ يكونُ من جِنسِ العَمَلِ، فيَبعثُ اللهُ كلَّ إنسانٍ على ما ماتَ عليه من اعتقادٍ وعملٍ فيُجازيه عليه.

٨- قال النووي: وفيه دليل على استحباب دوام التلبية في الإحرام.

د. أمير الحداد(*)
www.prof-alhadad.com

السنن الإلهية (16)

سنة الاستدراج

- لغة، استدرجه، أدناه منه على التدريج فتدرج معه، درجة بعد درجة، وفي (المفردات)، سنستدرجهم، نأخذهم درجة فدرجة، وفي (المفردات)، سنستدرجهم، نأخذهم درجة فدرجة، فلم نباغتهم، بل نجرهم إلى العذاب قليلا قليلا. يحتاج العبد أن تكون لديه ثوابت، لا يحيد عنها مهما تكالبت عليه المصائب وتغيرت من حوله المعطيات، ثوابت في العقيدة، بتفاصيلها كلها.

- هل لنا بتفصيل أكثر شيخنا الفاضل؟

- في زمننا هذا يفتن كثير من الناس بما لدى الكفار والملحدين، بل والفسقة والفجرة، من متاع الدنيا، مع ما في المسلمين من ضعف، وذلة، وفقر، وتخلف؛ وذلك أن حال المسلمين نتيجة ما كسبت أيديهم، وما لدى الكافرين استدراج من الله -عز وجل-، كانت خاطرة علمية، لأحد أساتذتنا في كلية الشريعة، ألقاها دون سابق ترتيب بعد صلاة المغرب، وعادة شيخنا أنه إذا قدم للصلاة، أن يلقي خاطرة بعدها.

- لو تتبعنا آيات الكتاب التي ذكر الله فيها الاستدراج، نجد أن الله يستدرج الكافرين والعصاة والمكذبين بالرسل، بمعنى أن الله يمهلهم، وربما وسع عليهم من أمور الدنيا، ثم إن تمادوا أخذهم فلم يفلتهم، كما في الحديث، ولنقرأ شيئا من هذه الآيات.

يقول -تعالى-: {وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ (١٨٢) وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ} (الأعراف: ١٨٢-١٨٣)، ويقول سبحانه-: {فَذَرْنِي وَمَن يُكَذِّبُ بِهَٰذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ (٤٤) وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ} (القلم).

أي: دعني والمكذبين بالقرآن العظيم فإن علي جزاءهم، ولا تستعجل لهم {سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ} فنمدهم بالأموال والأولاد، ونمدهم في الأرزاق والأعمال؛ ليغتروا ويستمروا على ما يضرهم فإن هذا من كيد الله لهم، وكيد الله لأعدائه، متين، قوي يبلغ من ضررهم وعذابهم فوق كل مبلغ.

ومعنى {مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ} أن استدراجهم المفضي إلى حلول العقاب بهم أحوال وأسباب لا يتفطنون إلى أنها مفضية بهم إلى الهلاك، وذلك أجلب لقوة حسرتهم عند حلول المصائب بهم.

{وَأُمْلِي لَهُمْ} أي: أمهلهم حتى يظنوا أنهم لا يؤخذون ولا يعاقبون، فيزدادون كفرا وطغيانا وشرا إلى شرهم وبذلك تزيد عقوبتهم، ويتضاعف عذابهم، فيضرون أنفسهم من حيث لا يشعرون، ولهذا قال: {إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ} أي: قوي بليغ.

ويبين الله المراد من توسعة متاع الدنيا على الكفار؛ وذلك لتثبيت المؤمنين وبيان سنة إلهية نافذة فيقول -سبحانه-: {لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ (١٩٦) مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ (١٩٧)} (آل عمران)، ويقول -سبحانه- نافيا منطق الكفار بأنهم في سعة من عيشهم لمكانتهم عند الله:

{وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ} (آل عمران : ١٧٨)، من جهلهم واغترارهم بمتاع الحياة الدنيا ظنوا أن الآخرة كالدنيا، ينعم عليهم فيها أيضاً بالمال والولد، كما أنعم عليهم في الدنيا - وجاء مبيناً في آيات أخر، كقوله: {وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِّنَّا مِن بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَٰذَا لِي وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّ لِي عِندَهُ لَلْحُسْنَىٰ} (فصلت:٥٠)، وقوله: {أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا} (مريم: ٧٧)، وقوله: {وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ} (سبأ:٣٥)، وفي أحوال الأمم السابقة عبرة لأولي الألباب ولا سيما عندما ردوا دعوة رسلهم وحاربوهم واستهزؤوا بما جاءت به رسلهم يقول -تعالى-: {وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ(٣٢)} (الرعد).

وقد استهزأ قوم نوح به -عليه السلام-: {وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِّن قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ} (هود:٣٨)، واستهزأت عاد بهود -عليه السلام-: {فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِّنَ السَّمَاءِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ} (الشعراء : ١٨٧) ، واستهزأت ثمود بصالح -عليه السلام- {قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ} (الأعراف: ٦٦) ، واستهزؤوا بشعيب -عليه السلام-: {قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ} (هود:٨٧)، واستهزأ فرعون بموسى -عليه السلام-: {فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ} (الزخرف:٤٣).

كانت الخاطرة سلسلة مترابطة، مركزة، لم يترك أحد من المصلين مكانه حتى انتهى الشيخ من خاطرته، صاحبته، بعد الأذكار وأداء سنة المغرب.

- هذه سنة عظيمة من سنة الله -عز وجل- يغفل عنها الناس.

- بل يغفل عنها من لم تتمكن العقيدة من قلبه، ولم يملأ نور العلم صدره، ذلك أن الناس يرون ظاهر الحياة ويغترون بها، وسنن الله، ولاسيما في الأمم لا يراها الإنسان خلال حياته القصيرة؛ لأنها تحدث على مدى مئات السنين، كما قال -تعالى-: {وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ} (الحج:٤٧)؛ فالمؤمن يجزم بما سيحدث في الأفراد والأمم، ولا يشك أن وعد الله حق، وسنته -سبحانه- نافذة، وما تأخر حدوثها إلا لحكمة ولكن الإنسان عجول!

(*) أستاذ في جامعة الكويت

استبيان العدد:

المواقع الإسلامية على الإنترنت ودورها في حياة المسلم

إعداد: ذياب أبوساره

أصبحت المواقع الإسلامية - في ظل التقدم السريع في التكنولوجيا وشبكة الإنترنت - مصدرًا رئيسيا لنشر العلم الشرعي وتوعية المسلمين حول العالم، ولا سيما مواقع كبار العلماء والمشايخ، بما لها من أهمية كبيرة في توجيه الأمة الإسلامية، وتصحيح المفاهيم الخطأ، ومواجهة التحديات الفكرية والاجتماعية، ومحاربة الغلو والتطرف، كما أصبحت مواقع كبار العلماء والمشايخ قبلة لطلبة العلم، وركيزة أساسية في نشر الإسلام وتعاليمه وقيمه السامية، وصولاً إلى كل بيت وكل فرد في العالم، وفي هذا الملف، سنستعرض أهمية هذه المواقع والدور الذي تؤديه في نشر العلوم الشرعية والحفاظ على العقيدة الصحيحة.



أهمية المواقع الإسلامية ومواقع كبار العلماء

لهذه المواقع أهمية كبيرة في واقع المسلمين لأسباب كثيرة أهمها ما يلي:

● نشر الوعي بالقضايا الإسلامية

فالمواقع الإسلامية تعد منصة لنشر الوعي بالقضايا الإسلامية المختلفة، سواء كانت متعلقة بالدين أو المجتمع أو العالم الإسلامي عموما، من خلال المقالات وبيانات العلماء والمجلات الإسلامية المنشورة عليها؛ حيث يُسلط الضوء على القضايا المهمة ويُجه المسلمون للتعامل معها وفقًا للضوابط الشرعية.

● التعريف بالإسلام والدعوة إليه

تعدّ المواقع الإسلامية بوابة مهمة لنشر الإسلام وتعريف غير المسلمين بتعاليمه السمحة، ولا سيما في ظل انتشار المعلومات المغلوطة عن الإسلام، وتقدم بعض المواقع الإسلامية المهمة محتوى مترجمًا إلى لغات عالمية، ما يتيح لغير العرب وغير المسلمين التعرف على الإسلام من مصادر موثوقة. بما يسهم في تعزيز الدعوة إلى الإسلام في مختلف أرجاء العالم.

● الفهم الصحيح للقرآن والسنة

وذلك من خلال دروس التفسير؛ حيث تقدم المواقع الإسلامية شرحًا مبسطًا ودقيقًا لآيات القرآن الكريم وأحاديث النبي -ﷺ- بما يسهم في توجيه الناس لفهم صحيح للنصوص الشرعية وفقًا لمنهج السلف الصالح؛ حيث أصبحت مواقع كبار العلماء مثل الشيخ ابن باز، وابن عثيمين، والألباني، والفوزان، وآل الشيخ وغيرهم مرجعًا موثوقًا للمسلمين الذين يسعون لفهم الشريعة فهما صحيحا.

إجماع العلماء

أجمع العلماء والمشايخ المعاصرون على أهمية المواقع الإسلامية ودورها الفعّال في نشر العلم الشرعي والحفاظ على العقيدة الصحيحة، كما حثوا المسلمين على الاستفادة منها بطريقة كبيرة، مع تحري الحذر عند اختيار المصادر والتوجه نحو المواقع التي يشرف عليها العلماء الثقات، في ظل انتشار الفتن والانحرافات الفكرية، تصبح هذه المواقع حصنًا منيعًا لحماية المسلمين من التضليل والانحراف.



● التثقيف الديني للشباب

فالشباب هم الفئة الأكثر استخدامًا للإنترنت، ومن ثم فإن هذه المواقع تعد وسيلة فعالة لتثقيفهم دينيا، بدلاً من أن يكونوا عرضة للأفكار المتطرفة أو غير الإسلامية؛ حيث يمكنهم تعلم أمور دينهم من مصادر موثوقة وموثوقة.

● التأصيل العلمي للأبحاث الإسلامية

تعدّ المواقع الإسلامية منصة مهمة للبحوث والدراسات الإسلامية؛ حيث توفر قاعدة بيانات متكاملة للكتب والمقالات والبحوث التي أُلفت في شتى مجالات الشريعة الإسلامية، هذه المصادر تعد مهمة للباحثين والأكاديميين الذين يدرسون الإسلام وعلومه، كما تحتوي بعض المواقع الإسلامية على مكتبات إلكترونية شاملة تتضمن آلاف

الشيخ عبدالعزيز ابن باز -رحمه الله



أكد الشيخ -رحمه الله- في أكثر من مناسبة على ضرورة الاستفادة من المنصات الإلكترونية لنشر الدعوة الإسلامية، حيث قال رحمه الله: «الواجب على الدعاة إلى الله، وعلى العلماء أن يستغلوا هذه الوسائل الحديثة، مثل الإذاعة والتلفاز، وما هو أعظم من ذلك من الإنترنت، فإنها وسائل قوية لنشر الدعوة».

المواقع الإسلامية على الإنترنت ودورها في حياة المسلم



• المواقع الإسلامية تعد منصة لنشر الوعي بالقضايا الإسلامية المختلفة سواء كانت متعلقة بالدين أم المجتمع أم العالم الإسلامي عموما

• الشباب هم الفئة الأكثر استخدامًا للإنترنت ومن ثم فإن هذه المواقع تعد وسيلة فعالة لتثقيفهم دينيا بدلاً من أن يكونوا عرضة للأفكار المتطرفة

الكتب والمقالات التي يمكن الرجوع إليها في أي وقت، بما يتيح للباحثين وطلبة العلم الحصول على المواد العلمية بسهولة.

• التوجيه الأسري والمجتمعي

تقدم كثير من المواقع الإسلامية نصائح وإرشادات مهمة حول القضايا الأسرية والاجتماعية، مثل كيفية التعامل مع الزوجة والأولاد، وتوجيه الأسرة إلى الالتزام بالقيم الإسلامية الصحيحة، كما يتناول العلماء على هذه المواقع مشكلات الأسرة والحلول الشرعية لها، مما يسهم في استقرار الأسرة والمجتمع.

• الحفاظ على العقيدة الصحيحة

تعدّ مواقع كبار العلماء منبراً مهمًا للحفاظ على العقيدة الصحيحة، وتصحيح المفاهيم الخطأ التي تنتشر في بعض الأحيان نتيجة الفهم السطحي أو التأويل غير الصحيح للنصوص الشرعية؛ حيث تقدم هذه المواقع محتوى موثوقًا ومدققًا، يوضح منهج أهل السنة والجماعة في التعامل مع القضايا الشرعية والفكرية.

• الرد على الشبهات وتصحيح المفاهيم

تؤدي مواقع المشايخ وكبار العلماء دورا كبيرا في التصدي للتيارات المنحرفة والأفكار المتطرفة التي قد تؤثر على المسلمين. من خلال نشر المقالات والردود على الشبهات، وتساعد هذه المواقع على توجيه المسلمين للطريق الصحيح وتجنب الانحرافات الفكرية.

• مرجع موثوق في أوقات الفتن والأزمات

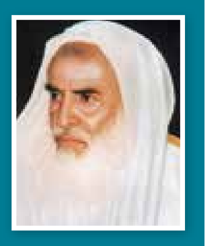
يتوجه كثير من المسلمين إلى مواقع كبار العلماء للحصول على توجيه شرعي سليم، سواء كانت الفتن الفكرية أم الأحداث السياسية أم الاجتماعية ولا سيما في النوازل؛ حيث تقدم هذه المواقع إرشادات واضحة مبنية على الكتاب والسنة.

• تعزيز الوحدة الإسلامية والارتباط بالعلماء

تُعد المواقع الإسلامية من أهم الأدوات التي تعزز الارتباط بين عامة المسلمين وكبار العلماء، من خلال هذه المنصات التي تتيح للمسلمين التواصل مباشرة مع العلماء، وطرح استفساراتهم الشرعية والحصول على إجابات موثوقة، بما يسهم في تعزيز وحدة الأمة الإسلامية حول المنهج الصحيح والتمسك بمبادئ الشريعة الإسلامية.

وهكذا نجد أن المواقع الإسلامية على الإنترنت- ولا سيما مواقع كبار العلماء والمشايخ- تؤدي دورًا محوريا في نشر العلم الشرعي الصحيح وتوجيه المسلمين إلى التمسك بالكتاب والسنة والعقيدة الصحيحة، بما توفره من محتوى غني وموثوق، يعين المسلمين على فهم دينهم وحل مشكلاتهم.

الشيخ محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله



قال -رحمه الله-: «إن من فضل الله علينا في هذا الزمان أن سهل لنا وسائل العلم والتعليم، ومنها هذه الشبكة العالمية (الإنترنت)، فعلى المسلم أن يستفيد منها بما يعود عليه بالنفع في دينه ودنياه»، هنا يحث الشيخ المسلمين على الاستفادة من الإنترنت عموما في طلب العلم، مع ضرورة التركيز على التوجه نحو المصادر الإسلامية الموثوقة.



التحليل الموضوعي لاستبانة مجلة الفرقان حول

المواقع الإسلامية على شبكة الإنترنت ودورها في حياة المسلم

تعدّ المواقع الإسلامية مرجعا سريعا للحصول على الفتاوى والمعلومات الإسلامية، ومن هذا المنطلق صُممت استبانة موجزة بصيغة الأسئلة المفتوحة؛ بحيث تترك للمستخدم حرية تدوين معلوماته حول محاور الاستبيان بسهولة ويسر، مع وضع بعض الخيارات الأساسية لكل محور حتى لا يحيد المستخدم عن مسار الاستبانة وهدفها المقصود منه تحديد مدى الاستفادة من المواقع الإسلامية ولا سيما مواقع كبار المشايخ والعلماء ومدى متابعتها والاطلاع على محتواها.

وقد أجاب عن أسئلة الاستبانة 90 شخصًا معظمهم من دولة الكويت، وكانت الردود كما يلي:

السؤال الأول

ما مدى متابعتك للمواقع الإسلامية على شبكة الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي؟



- أوضح 86% من المشاركين في الاستبانة متابعتهم للمواقع الإسلامية، وزيارتهم لها زيارة متكررة.
- أوضحت إجابة **السؤال الأول** أن غالبية مستخدمي الإنترنت من المسلمين يحرصون حرصا كبيرا على متابعة المواقع الإسلامية؛ حيث وصلت نسبتهم إلى 86% من العينة، ولا شك أن مثل هذه النسبة الإيجابية الكبيرة تعكس مدى أهمية المواقع الإسلامية في حياة المسلمين، وحرص الناس على متابعتها.

السؤال الثاني

ما أسباب زيارتك للمواقع الإسلامية على شبكة الإنترنت؟



المواقع الإسلامية على الإنترنت ودورها في حياة المسلم



- أكد 92% من العينة أن زيارتهم للمواقع الإسلامية تتركز بالدرجة الأولى على البحث عن الفتاوى وإجابات المشايخ والعلماء على التساؤلات الشرعية والفقهية.
- أوضح 70 % من العينة أنهم يزرون المواقع الإسلامية على شبكة الإنترنت من أجل الثقافة العامة والبحث عن المعلومات الإسلامية.
- ذكر 47 % من العينة أنهم يبحثون خلال المواقع الإسلامية عن الموقف الشرعي من الأحداث الجارية والقضايا العامة.
- أوضح 18 % أنهم يزورون المواقع الإسلامية من أجل البحث العلمي والتعليم عن بعد.
- تبين من إجابة **السؤل الثاني** من قبل عينة الاستبيان: أن معظم من يقصد المواقع الإسلامية على الإنترنت ينشد الإجابة عن الاستفسارات الشرعية والفقهية من خلال مواقع الفتاوى والمواقع الإسلامية التي تجيب عن تلك التساؤلات؛ حيث كان اتفاق العينة بما يشبه الإجماع على أهمية هذا المحور، وبنسبة تزيد على 90%، وهذا يبين مدى حرص المسلمين على الرجوع في المسائل الشرعية والعلمية والدينية إلى المشايخ والعلماء؛ كونهم المرجعية في ذلك بما يملكون من العلم الشرعي والتأهيل الفقهي والديني.
- فيما توزعت النسب الباقية من اهتمامات العينة على متابعة المواقع الإسلامية من أجل التعرف على الثقافة والمعلومات الإسلامية، والأحداث الجارية وموقف المسلم منها من خلال كلام المشايخ والعلماء سواء في المحاضرات أم الدروس أم الأشرطة السمعية والمرئية وغيرها.

السؤال الثالث

ما أبرز إيجابيات المواقع الإسلامية برأيك، وما دورها في حياة المسلم؟

- أكد 45 % من المشاركين أن المواقع الإسلامية على شبكة الإنترنت توفر الجهد في الحصول على المعلومات الإسلامية والفتاوى بسهولة ويسر.
- أوضح 30 % من العينة أن المعلومات التي تشتمل عليها المواقع الإسلامية مفيدة وكافية عموما.
- أعرب 25 % من العينة عن قناعتهم أن المواقع الإسلامية تعد مرجعا علميا وشرعيا مهما ولا سيما للشباب والأسرة المسلمة.

الشيخ صالح الفوزان حفظه الله



قال الشيخ -حفظه الله-: «المواقع الإسلامية التي يديرها العلماء الثقات هي نعمة من الله في هذا الزمن، ولا سيما مع كثرة الفتن والبدع، فالواجب على المسلمين أن يستفيدوا منها في تحصيل العلم الشرعي وتفادي المواقع المشبوهة»، يؤكد الشيخ الفوزان أن المواقع الإسلامية التي يشرف عليها علماء موثوقون هي أداة قيمة يجب على المسلمين استغلالها لنشر العلم الشرعي ومحاربة البدع.

- **المواقع الإسلامية بوابة مهمة لنشر الإسلام وتعريف غير المسلمين بتعاليمه السمحة ولا سيما في ظل انتشار المعلومات المغلوطة عن الإسلام**
- **تقدم كثير من المواقع الإسلامية نصائح وإرشادات مهمة حول القضايا الأسرية والاجتماعية**
- **تؤدي مواقع كبار العلماء دورا كبيرا في التصدي للتيارات المنحرفة والأفكار المتطرفة**

● وفي إجابة **السؤال الثالث** حول إيجابيات المواقع الإسلامية أكد نصف العينة أن المواقع الإسلامية على شبكة الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي توفر الجهد في الحصول على المعلومات الإسلامية والفتاوى بسهولة ويسر، فيما أعرب ثلث العينة عن كون محتوى المواقع الإسلامية مفيدا عموما، وأن مواقع الإفتاء ومواقع كبار العلماء تعد مرجعا علميا وشرعيا مهما ولا سيما للشباب والأسرة المسلمة، وهذا مؤشر جيد يؤكد مدى التأثير الإيجابي للمواقع الإسلامية في الأمور الدينية والشرعية في واقع المسلمين.

السؤال الرابع

ما أكثر الأمور التي تقوم بمتابعتها على المواقع الإسلامية في معظم زياراتك لها؟

● أكد **85 %** من العينة أن الفتاوى والاستفسارات الشرعية لها النصيب الأكبر من اهتمامهم خلال زيارة المواقع الإسلامية على شبكة الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي.

● أوضح **67 %** أنهم يتابعون الخطب والمحاضرات الإسلامية من خلال المواقع الإسلامية.

● أعرب **61 %** من العينة عن متابعتهم للمعلومات الإسلامية العامة والأمور الثقافية والتاريخية من خلال المواقع الإسلامية.

● أوضح **28 %** أنهم يتابعون الأخبار الإسلامية وأهم الأحداث الجارية من خلال المواقع الإسلامية على شبكة الإنترنت.



● ذكر **18 %** أنهم يتابعون دروس التوحيد والعقيدة الصحيحة وشرح السنة من خلال المواقع الإسلامية.

● أما إجابة **السؤال الرابع** فجاء ليؤكد ما ورد في إجابة السؤال الثاني حول الدور الكبير الذي تؤديه مواقع الإفتاء وموقع كبار العلماء لتستأثر تلك المواقع بالنصيب الأكبر من اهتمام الجمهور على شبكة الإنترنت.

● ويليها في المرتبة كل من الخطب والمحاضرات والدروس الدينية والأمور الثقافية والتاريخية التي حازت على ما يقرب من **70 %** من اهتمام رواد المواقع الإسلامية.

وبذلك يتضح الدور الكبير لتلك المواقع الإسلامية على شبكة الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي وأثرها العظيم في ترسيخ العبادات والقيم الإسلامية وربط المسلمين بالمشايخ وعلى رأسهم هيئة كبار العلماء.

السؤال الخامس

ما أبرز المواقع الإسلامية والمشايخ والعلماء التي تتابعها على شبكة الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي؟

وكانت أهم تلك المواقع التي وردت في إجابات العينة ما يلي: (موقع الشيخ

الشيخ عبدالمحسن العباد- حفظه الله

قال الشيخ رحمه الله: «المواقع الإسلامية التي يشرف عليها العلماء تعتبر من أعظم وسائل نشر العلم في هذا العصر، ينبغي للمسلم أن يستغل هذه الوسائل للوصول إلى العلم الشرعي الموثوق، يبين الشيخ العباد على أن المواقع الإسلامية وسيلة حديثة لنشر العلم الشرعي على نطاق عالمي، ويحث المسلمين على الاستفادة منها.



ابن باز، والشيخ ابن عثيمين، وموقع الشيخ الألباني، والشيخ الفوزان، والشيخ ابن جبرين، -رحمهم الله جميعًا- والشيخ محمد الحمود، موقع كبار العلماء، تفسير ابن كثير، تفسير السعدي، موقع الدرر السنية، موقع المكتبة الشاملة، صيد الفوائد، موقع جمعية إحياء التراث الإسلامي، موقع صوت السلف، موقع أنا السلفي، موقع مجلة الفرقان)

السؤال السادس

ما أبرز ملاحظاتك ومقترحاتك بشأن المواقع الإسلامية على شبكة الإنترنت؟

وفيما يلي أبرز ما ذكره المشاركون في الاستبيان من آراء ومقترحات للارتقاء بالمواقع الإسلامية:

● **المرجعية الحقيقية:** الانترنت لا يغني عن الرجوع إلى المصادر الدينية الأصيلة المتمثلة بالقرآن والسنة النبوية والكتب الإسلامية والمؤلفات الفقهية للمذاهب الإسلامية وكتب مفسري القرآن الكريم.

● **الجذب والتطوير:** يجب أن تكون هذه المواقع جاذبة أكثر مثل المواقع الاجتماعية وغيرها، وهناك طرائق كثيرة للجذب ولكن تحتاج الى ذكاء ومجهود أكبر من أجل تحقيق تلك الغاية، التي من شأنها أن تخدم المواقع الإسلامية.

الشيخ عبدالله بن جبرين -رحمه الله



قال الشيخ -رحمه الله-: «لا شك أن المواقع الإسلامية التي تتبنى العقيدة الصحيحة وتنشر العلم النافع هي نعمة من الله على عباده، وعليهم أن يستفيدوا منها في التحصيل العلمي والتفقة في الدين»، هذا القول يعكس اهتمام الشيخ -رحمه الله- بأهمية المواقع الإسلامية، ويشجع المسلمين على استخدامها استخداما صحيحا في طلب العلم.

● تعدّ مواقع كبار العلماء منبرًا مهمًا للحفاظ على العقيدة الصحيحة، وتصحيح المفاهيم الخطأ التي تنتشر نتيجة الفهم السطحي أو التأويل غير الصحيح للنصوص الشرعية

● المواقع الإسلامية على الإنترنت تؤدي دورًا محوريا في نشر العلم الشرعي الصحيح وتوجيه المسلمين إلى التمسك بالكتاب والسنة والعقيدة الصحيحة

● **أخبار العالم الإسلامي:** نحتاج إلى مواقع أكثر؛ بحيث تهتم بأخبار العالم الإسلامي وأحداثه في كل العالم.

● **الجانب العلمي والشرعي:** الزيادة من الصفحات العلمية الشرعية في زمن كثرت فيه التفاهات، وكذلك تكثيف آلية الفتاوى والردود على السائلين فهذا فيه نفع كبير والتوعية بأهمية الصفحات وتوفير الحماية للصفحات من الهكر ومساوئ الذكاء الاصطناعي.

● **الصفحات الدعوية:** عبر أحد المشاركين في الاستبيان عن استيائه من كون أوقات كثيرة لدى الأسرة والأبناء مهدرة في حمل التليفون وتقليب الصفحات والمواقع، فنريد المزيد من صفحات الدعوة ونشرها ملء السمع والبصر لكن الاهتمام بالتصوير والإخراج وتقطيع الفيديو أصبح من الأمور المهمة جدا، وقد تصل إلى درجة أهم من الفيديو نفسه.

● **المواكبة وردّ الشبهات:** التطوير الدائم والعمل الدؤوب والدعم المستمر حتى تواكب المواقع الإسلامية متطلبات هذه المرحلة العصيبة من عمر هذه الأمة، وترد الشبهات وتزيد اليقين والإيمان، وحتى تزاحم أهل الباطل.

● **المنهج الوسطي:** أرجو الاهتمام بنشر المواقع الإسلامية ذات التوجه الوسطي الصحيح بلغات العالم كلها؛ حيث إنه في هذه الآونة ليست المشكلة فقط في نشر الإسلام وفقط ولكن أصبحت المشكلة في نشر الإسلام الوسطي الذى لا إفراط فيه ولا تفريط.

● **مناهج التربية والتعليم:** أريد لفت الانتباه لأمرين غاية في الخطورة وأرجو من الله أن يُدرس في مناهج التربية والتعليم؛ نظراً للأهمية بمكان، وأيضا للتأهيل من الصغر قبل وقوع الكارثة؛ فالوقاية خير من العلاج، أهمية تناول الفقه الأسري في المواقع الإسلامية؛ بحيث (يشمل الفقه في مختلف التعاملات بين أفراد الأسرة صغيرا أو كبيرا)، والملف الثاني هو ملف التربية النفسية (فقه السلوكيات النفسية وكيفية تنمية القدرات الذاتية) لضبط المشاعر و للحماية من الهشاشة النفسية، فهذان مجالان مهمان جدا وواقع الأحداث مرير ومنتشر بكثرة مع الأسف، وأغلبها إما تربوي بسبب عدم القدرة على فقه التعامل بين أفراد الأسرة سواء زوج مع زوجته أم أبناء مع آباء، أم نفسي؛ بسبب عدم القدرة على ضبط النفس ومعرفة الذات معرفة جيدة.



الشيخ صالح آل الشيخ حفظه الله

قال الشيخ -حفظه الله-: «يجب أن يكون للمسلم حذر عند تصفح الإنترنت، فهناك مواقع إسلامية ناصعة تقدم العلوم الصحيحة، فيجب على المسلم أن يستفيد منها ويتجنب المواقع التي تروج للشبهات والانحرافات».

خلاصة النتائج

- يتضح لنا مما سبق أن المواقع الإسلامية على شبكة الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي أصبحت تأخذ حيزا مهما لدى المسلمين، مع اهتمام الناس عموما بمتابعة مواقع الإفتاء والمشايخ والعلماء، الأمر الذي يفرض واجبا الاهتمام بتلك المواقع؛ من حيث المحتوى الرصين، والفوائد العلمية، والتصميم الجاذب، والاهتمام بما ينشر فيها من معلومات ثقافية وموضوعات دينية ومحاضرات علمية، ومجالس سماع وغيرها، وأهمية خضوعها للتوثيق الشرعي والعلمي والتاريخي، ولا سيما في الجانب العقدي والفقهي.

- كما ينبغي استثمار تلك المواقع في التعليم عن بعد من خلال الدورات الإلكترونية وقنوات اليوتيوب وحسابات التواصل الاجتماعي وغيرها، بما يسهل ربط الشباب المسلم والأسرة المسلمة بعلمائها ومعلميها للارتقاء بالفرد والمجتمع.

- ومن جانب آخر لابد من الاهتمام بالجانب الإخباري وتحليل الأحداث الجارية حتى يكون المسلم على اطلاع عام، ومعرفة مبدئية بما يدور من حوله في هذا العالم.

مشروع كبار العلماء

10 سنوات في نشر العلم النافع عبر مواقع الإنترنت



حوار: وائل سلامة

قبل نحو عشر سنوات تحديدًا في عام 2013، بدأ العمل في مشروع كبار العلماء، ذلك المشروع الفريد من نوعه آنذاك، مشروع عالمي لنشر دين اللّه -تعالى- عبر جميع وسائل التواصل الاجتماعي والمواقع الإلكترونية، وقد بُذلت جهود كبيرة لإنجاح هذا المشروع من الجمع والتوثيق والتصنيف والترتيب لنشر العلوم الشرعية المبنية على الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة، للعلماء والمشايخ ومنهم: «السعدي - ابن باز - ابن عثيمين - الألباني - عبدالله بن حميد - صالح اللحيدان» -رحمهم اللّه- والمشايخ: «صالح الفوزان - صالح آل الشيخ» -حفظهم اللّه-، وغيرهم من أهل العلم، وهذا المشروع مشرِّف ويعد إضافة للكويت في عملها الخيري والدعوي الذي تسبق فيه الكثير من الدول بفضل اللّه، وللتعرف على مسيرة هذا المشروع التقت الفرقان رئيس الهيئة الإدارية لفرع لرميثية ورئيس فريق الدعوة الالكترونية لمشروع كبار العلماء، وليد الصالح.



كيف كانت البداية في هذا المشروع؟

● في بداية الأمر كان العمل بسيطا جدا؛ حيث كنا نجهز المواد على ذاكرة تلفون نوكيا، (MEMORY)، ثم يتم توزيعها ثم تطور الأمر إلى حفظ المواد على سيديات، ويتم توزيعها، ثم تطور المشروع إلى الانترنت، وفتحت قنوات اليوتيوب وحسابات برامج التواصل الاجتماعي وتطبيقات خاصة بالمشروع.



■ **ما الدوافع لتنفيذ هذا المشروع؟**

● من أهم الدوافع التي جعلتنا نتحرك على هذا المشروع، حاجة الناس الكبيرة لطلب العلم الشرعي ولا سيما من كبار العلماء الذين لم يدركوهم، وتنتشر المواد العلمية لهم في كل مكان ولا يستطيع هؤلاء الاستفادة منها بشكل مرتب ومنظم، وكذلك سعينا من خلال هذا المشروع إلى العناية بالمنهج الوسطي ومحاربة التطرف من خلال خدمة تراث كبار العلماء وبثه بشكل كامل وصحيح لكل مسلم في أنحاء العالم، وننطلق في هذا المشروع من قول الإمام أحمد -رحمه الله-: الناس محتاجون إلى العلم أكثرَ من حاجتهم إلى الطعام والشراب؛ لأن الطعامَ الشراب يُحتاج إليه في اليوم مرة أو مرتين، والعلم يحتاج إليه بعدد الأنفاس.

■ **نريد نبذة مختصرة عن المشروع؟**

● بداية أود الحديث عن الدور الكبير لجمعية إحياء التراث الإسلامي في انطلاق مشروع كبار العلماء ونجاحه؛ حيث إنَّ الجمعية لها مشاريع دعوية كثيرة، ومشروع كبار العلماء، ومكتبة طالب العلم، ومن أسباب عملنا على مشروع كبار العلماء مشايخ الجمعية: ابن باز والعثيمين والسعدي وابن حميد والفوزان والألباني وصالح اللحيدان والغديان، ومشروع كبار العلماء هو أحد هذه المشاريع الدعوية المتميزة التي تسعى الجمعية -من خلالها- لنشر العلم النافع والمنهج الوسطي ومنهج أهل السنة والجماعة بفهم السلف الصالح -رضوان الله عليهم.

■ **من المشايخ والعلماء الذين ستقومون بجمع تراثهم العلمي؟ وما السبب في اختيارهم؟**

● حددنا عددا من العلماء والمشايخ الذين شهدت لهم الأمة بالحق والرجوع إليهم وهم: (الشيخ عبدالله بن حميد، والشيخ عبدالرحمن السعدي، والشيخ محمد أمين الشنقيطي، وسماحة المفتي عبدالعزيز آل الشيخ، والشيخ عبدالعزيز ابن باز، والشيخ محمد بن صالح العثيمين، والشيخ محمد بن ناصر الدين الألباني، والشيخ صالح بن فوزان الفوزان، والشيخ صالح بن محمد اللحيدان، والشيخ عبدالله الغديان، والشيخ عبدالكريم الخضير، والشيخ محمد أمان الجامي، والشيخ صالح آل الشيخ، والشيخ عبدالمحسن العباد، والشيخ عثمان الخميس، والشيخ عبدالرزاق البدر.

■ **ما آلية العمل والإجراءات المتبعة في تنفيذ المشروع؟**

● نعمل في المشروع من خلال مراحل عدة، وهي:

١- تُجمع المواد العلمية والدعوية غير المرتبة وغير مفهرسة في مكان واحد.

٢- يتم عمل ملف pdf يجمع فيه كل المواد ومعرفة الساعات.

٣- تُفتح حسابات في مواقع التواصل باسم الشيخ الذي نقوم بجمع مواده العلمية.

٤- تُجمع المواد الصوتية؛ حيث يبحث الفريق في الانترنت عن أجود إصداراتها والبحث عن الأشرطة من طلبة العلم ومن مصادر عدة، ثم يُحولها الفريق إلى فيديوهات وينشرها في المواقع الالكترونية المختلفة.

٥- يتم إنتاج المادة الصوتية بمعالجتها وتحسين صوتها بإزالة التشويش والفراغات مع إضافة مقدمات لها وكذلك ترقيم كل الدروس.

٦- يتم بناء فهرسة الدروس بتحديد أول ما قرئ من المتن في بداية الدرس وكذلك في آخره.

٧- يُعين أشخاص مختصون للقيام بالأعمال الفنية وأحيانا الفني يعمل لشيخ واحد وأحيانا لأكثر من شيخ بحسب العمل.

٨- تُصمم خلفية الشاشة للدروس التي تحتوي على اسم الكتاب ومؤلفه ورقم الدرس أو كتابة السؤال على التصميم أو كتابة الآيات وغيرها من الفوائد، وهذا يأخذ جهدا ووقتا أحيانا شهرا وأكثر.

٩- إنتاج المادة إنتاجًا مرئيا بدمج الصوت والخلفية، ومثال على ذلك قام فريق العمل بتسجيل كامل لكتب الشيخ السعدي ومثل الشيخ ابن باز والألباني -رحمهم الله-، وعمل مكتبة صوتية شاملة ثم رفعها على اليوتيوب والموقع الالكتروني.

١٠- إذا كان أحد الشيوخ لديه مؤلفات وكتب مطبوعة وليس لديه صوتيات أو مقاطع فيديو نقوم بقراءة كتبه وتسجيلها صوتيا لتسهيل الانتفاع بها.

١١- إنشاء موقع الكتروني لكل شيخ مستقل، وذلك بعد أن نصل إلى عدد كبير من المواد، مثال على ذلك: تم العمل على الشيخ صالح الفوزان والشيخ ابن عثيمين والشيخ السعدي، قام الفريق بجمع كل المواد برابط واحد وإضافة مواقع التواصل الاجتماعي والكتب الخاصة بكل شيخ وحفظها على السيرفرات mp3 وملف word لسهولة الوصول إلى المعلومة.

١٢- استخراج الفتاوى والفوائد من الدروس



وفهرستها وتصنيفها تصنيفا تسلسليا علميا.

١٣- النشر ويكون بعنونة الدروس بذكر رقمها واسم الكتاب المشروح مع تصنيفها العلمي إضافة إلى كتابة الوصف المختصر لكل درس، ثم نشرها في قنوات التواصل الاجتماعي الذي وصل حتى اليوم أكثر من ٢٧٥,٠٠٠ مقطع منشور.

■ ما الذي يميز مشروع كبار العلماء عن غيره من المشاريع؟

● يمتاز مشروع كبار العلماء بالتفريغ النصي للفتاوى العلمية الصوتية الذي لا يوجد في قنوات أخرى، وكذلك يمتاز بالتقسيم والفهرسة الدقيقة والعنونة المناسبة للمقاطع وحفظها في قوائم تشغيل بحسب التصنيف الفقهي، ويمتاز كذلك ترتيب الوصف وتنسيقه في اليوتيوب والاهتمام به لجميع المشايخ بطريقة تسهل للمستمع الوصول إلى المواد والاستفادة منها، كما أنه يوجد لدينا فريق شرعي متميز يعمل لهذا المشروع.

ومن أهم ما يميز مشروع كبار العلماء منصات فتاوى نور على الدرب التي كانت تذاع عبر إذاعة القرآن الكريم في المملكة العربية السعودية، وتفردنا بجهد وأعمال متواصلة لإخوة في السعودية مع الجهات المختصة حتى تم الحصول عليها وترتيبها وفرزها، ويوجد قسم كبير منها تم تحويله من الأشرطة، ومن الشيوخ الذين عملنا لهم: الشيخ عبدالله بن حميد (٤٤٩ فتوى)، الشيخ ابن باز (٦٢٦٠ فتوى حتى الآن)، الشيخ ابن عثيمين (٥٥٤١ فتوى)، الشيخ صالح الفوزان (٤٠٠٠ فتوى حتى الآن)، الشيخ صالح اللحيدان، الشيخ عبدالله الغديان، سماحة المفتي عبدالعزيز آل الشيخ.

■ من أين تجميع المواد العلمية؟

● نقوم بتجميع المواد لكل شيخ من خلال التواصل مع بعض الجهات الرسمية مثل: إذاعة القرآن الكريم، والحرمين الشريفين، والمؤسسات الخيرية وطلبة الشيخ، والتسجيلات الإسلامية، ومكتبات طالب العلم التي تحتوي كنوزا من الأشرطة، والجامعات، وطلبة الشيخ وعائلته.

■ بم يتميز فريق العمل في المشروع؟

● لدينا فريق عمل متميز ذو خبرة، ومنهم من يحمل شهادة ماجستير في الشريعة ومنهم طلبة علم متميزون وفنيون ذوو خبرة بالكمبيوتر وبرامجه، وأغلب الفريق يعمل خارج الكويت، وعددهم ١٥ شخصا، منهم ١٠ أشخاص ثابتين و٥ عند الحاجة للأعمال المتقطعة مثل التسجيل الصوتي ولغة الإشارة وغيرها.

■ ما القنوات التي يتم نشر المواد العلمية للمشروع خلالها؟

● لدينا العديد من القنوات ننشر فيها المحتوى العلمي للعلماء والمشايخ، ولا نقتصر على اليوتيوب؛ حيث نراعي أذواق الناس؛ فمنهم من يهتم بالانستغرام، ومنهم باليوتيوب وهكذا؛ لذلك نحن نهتم بكامل

● ننطلق في هذا المشروع من قول الإمام أحمد رحمه الله: الناس محتاجون إلى العلم أكثرَ من حاجتهم إلى الطعام والشراب لأن الطعامَ الشراب يُحتاج إليه في اليوم مرة أو مرتين والعلم يحتاج إليه بعددِ الأنفاس

● مشروع كبار العلماء هو أحد هذه المشاريع الدعوية المتميزة التي تسعى الجمعية من خلالها لنشر العلم النافع والمنهج الوسطي منهج أهل السنة والجماعة بفهم السلف الصالح رضوان الله عليهم

برامج التواصل احتراما لرغبات المتابعين.

■ ما الذي يميز قنوات النشر الخاصة بالمشروع؟

● لا يوجد مشروع قام بنفس العمل مقارنة مع قنوات اليوتيوب الأخرى، بل وقد استفادت القنوات الأخرى وطلبة العلم عند تأسيس أي شيء من قنواتنا.

- كما نجحنا ولله الحمد في قناة الشيخ عثمان الخميس في النشر اليومي الذي وصل إلى كل بيت، ونجحنا كذلك في قناة الشيخ السعدي نجاحا كبيرا في تحويل الكتب إلى صوتيات.

- نجاح قناة الشيخ صالح الفوزان لأول مرة في تفريغ الفتاوى ونشرها، وأكبر نجاح للمشروع كان في فتاوى نور على الدرب لجميع المشايخ.

- المشروع يخدم المسلمين جميعهم في مختلف أقطار العالم.

- وقد تواصل معنا مشايخ وطلبة علم من المملكة العربية السعودية يثنون على عمل المشروع، ويشدون أزرنا، ويقوون عزيمتنا للاستمرار بهذا المشروع المبارك.

- هناك كثير من القنوات في اليوتيوب وغيره تأخذ من قنواتنا ولا تنسب الجهد إلينا.

- نحن لا نتصرف ولا نحذف شيئا من كلام العلماء، وإنما نخرجه كما هو.

■ ما أهم التحديات والمعوقات التي واجهتكم في تنفيذ المشروع؟

● من أهم التحديات التي واجهتنا مشكلات فنية في فريق العمل، مثل اختيار أناس متخصصين للعمل، وكذلك صعوبة تدريب الموظفين على طريقة العمل التي نرغبها، وصعوبة في البحث وجمع النواقص من المواد، قد يأخذ سنوات من البحث والجمع، واكتشاف مواد ناقصة بعد الانتهاء من مونتاجها فنضطر إلى إعادة العمل فيها من جديد وإكمال النقص، والاهتمام برفع أفضل شرح للمادة في حال وجود أكثر من شرح، إضافة لرفع بقية الشروح، وكذلك قلة الدعم للمشروع مما يؤدي إلى قلة العمل، مع الرغبة بتوسيع العمل لأكبر من هذا في وقت قصير.

■ ما أهم العوامل التي ساعدت على نجاح مشروع كبار العلماء؟

● الفضل لله أولاً ثم وجود فريق عمل متآلف ومتعاون ومتكامل، مع علاقتي الشخصية بالعلماء والمشايخ وطلبة العلم، سهلت كثيرا من الأمور في تنفيذ المشروع بفضل الله، ويأتي كذلك المثابرة والاستمرار وعدم الانقطاع عن العمل في هذا المشروع، رغم العقبات والتحديات، فقليل دائم خير من كثير منقطع، ونصيحة لكل من يعمل مثل هذا العمل لا تنتظر نتيجة من أول سنة أو سنتين؛ فقد تحتاج سنوات كثيرة لتنجح بالعمل، فالسر هو الاستمرارية.

■ حصلتم على المركز الأول في المسابقة السنوية لجمعية إحياء التراث فهل من تفاصيل؟

● الحمد لله فزنا في المسابقة السنوية التي تقيمها جمعية إحياء التراث بالمركز الأول من

قالوا عن مشروع كبار العلماء

● الشيخ: د. فرحان عبيد الشمري: مشروع كبار العلماء مشروع مبارك جليل الجميل، والحقيقة أنه لا يوجد له مثيل في اليوتيوب الآن بفضل الله -تبارك وتعالى.

● الشيخ: خالد قزار الجاسم: بأمانة وصدق هذا مشروع مبارك، اجعل هذا المشروع هو قبلتك عند احتياجك إلى معرفة حكم الله -عزوجل- الشرعي في أي مسألة تحتاج إليها.

● الشيخ: جاسم العيناتي: هناك جهود كبيرة ولجان متخصصة بذلت جهدا مميزا في جمع هذه الفتاوى واستخراجها من برامج وحلقات علمية وبعض الأحيان من كتب كبار العلماء الذين لم يحظوا بالتسجيل الصوتي والمرئي.



● الشيخ: محمد الحمود النجدي: هذا المشروع فيه مزاحمة لأهل الباطل الذين ينشطون في وسائل التواصل المختلفة لنشر باطلهم.



● الشيخ: د. محمد ضاوي العصيمي: هؤلاء العلماء الكبار نجد أنهم ورَّثوا وراءهم آلافا بل عشرات بل مئات الآلاف من الفتاوى المكتوبة والمسموعة والمرئية، وما على الإنسان إلا أن يرجع إلى هذه البرامج وهذا المشروع الرائع المبارك ليجد فيه كل ما يحتاجه في أمور دينه ودنياه.



• فريق العمل متميز وذو خبرة عالية منهم من يحمل شهادة ماجستير في الشريعة ومنهم طلبة علم متميزون وفنيون ذوو خبرة بالكمبيوتر وبرامجه

خلال لجنة الدعوة والإرشاد- بفرع الرميثية وسلوى؛ بسبب مشروع الدعوة الإلكترونية (مشروع كبار العلماء) وكان فخرا لفرعنا ممثلا برئيس الفرع وأعضاء الهيئة الإدارية والعاملين بالفرع ولفريق العمل.

■ ما الأعمال الجديدة لمشروع كبار العلماء؟

- جاري العمل على استخراج فتاوى نور على الدرب ومونتاج كتاب شرح رياض الصالحين للشيخ ابن باز.

- جاري العمل على استخراج فتاوى الدروس العلمية وفتاوى على الهواء وفتاوى نور على الدرب للشيخ صالح الفوزان.

- جاري العمل على استخراج فوائد من شرح الكافي في فقه الإمام أحمد بن حنبل وتفسير القرآن الكريم ومونتاج كتاب زاد المستقنع ورفع الحلقات الكاملة وبحسب الأبواب واستخراج الفوائد القصيرة.

- جاري إنشاء المكتبة الصوتية للإمام محمد بن عبدالوهاب -رحمه الله.

- قراءة صوتية لجميع الكتب العلمية وغيرها لكبار العلماء.

- فوائد الشيخ عبدالكريم الخضير وكنوزه.

- جاري العمل على مشروع جامعة كبار العلماء، وهو عبارة عن منهاج جامعي مجموع من صوتيات كبار العلماء، وبعد دراسة مستمرة مع مجموعة شرعيين تم اختيار المنهج.

■ هل لديكم مشاريع أخرى غير مشروع الدعوة الإلكترونية؟

• تم إصداره حديثاً تطبيق فاذكروني أذكركم وهو تطبيق أذكار شامل، يحتاجه كل مسلم يوميا، لما فيه من الأذكار الشاملة والكنوز العظيمة، وهو ثمرة جهود أكثر من عام من العمل المتواصل في التصميم والتنفيذ والبرمجة والتدقيق والمراجعة والتصحيح، فتم بفضل الله -تعالى- إنجاز تطبيق فاذكروني أذكركم، الذي يمتاز بمميزات فريدة عديدة، منها:

- الأذكار في هذا التطبيق هي من القرآن الكريم والسنة الصحيحة، وروجعت بدقة من قبل طلبة العلم والشيخ د. عثمان الخميس.

- الخط الواضح الكبير، مع خاصية القراءة الليلية.

- سهولة الاستعمال والتصفح؛ حيث يمكن الوصول إلى الذكر المطلوب من خلال العناوين الرئيسية الواضحة، مثل: أذكار الصباح، وأذكار المساء، وأذكار النوم، وأذكار التقلب ليلا، وأذكار الاستيقاظ من النوم، وكنوز الجنة، والأذكار بعد الصلاة، والرقية الشرعية، والدعاء، والدعاء للميت.

- توجد خاصية الاستماع لقراءة صوتية مميزة لكل ذكر، لمن يرغب بمعرفة النطق الصحيح لذلك الذكر.

- يوجد زر للمشاركة بإرسال الأذكار عبر وسائل التواصل الاجتماعي، لتعميم الفائدة، ونشر السنة، ومضاعفة الأجور بإذن الله -تعالى-.

- توجد خاصية ضبط المنبهات لأوقات الصلوات وأوقات الأذكار، وغير ذلك من المميزات التي بين يديك، التي ستأتي في التحديثات اللاحقة بإذن الله -تعالى.

■ كيف يمكن المشاركة في هذا العمل المبارك؟

• الجميع يستطيع المشاركة في هذا المشروع والحصول على الأجر والثواب، وذلك من خلال أمور عدة أهمها:

١- الاستفادة من القنوات العلمية للمشروع.

٢- نشر هذه القنوات على نطاق واسع.

٣- الدعم المالي والتبرع للمشروع من خلال الحساب الرسمي للجنة.

٤- الدعاء بالتوفيق للقائمين على المشروع.



• مشروع كبار العلماء مشروع عالمي لنشر دين اللّه تعالى الكترونيا وقد بُذلت جهود كبيرة لإنجاح هذا المشروع من الجمع والتوثيق والتصنيف والترتيب

• يمتاز مشروع كبار العلماء بالتقسيم والفهرسة الدقيقة والعنونة المناسبة للمقاطع وحفظها في قوائم تشغيل بحسب التصنيف الفقهي

• جمعنا عدد 449 فتوى للشيخ ابن حميد و6260 فتوى للشيخ ابن باز و5541 فتوى للشيخ ابن عثيمين و4000 للشيخ الفوزان

من خيرات التواضع

• مَنْ تَواضُعه ﷺ لخالقه ومولاه أن نهى أمته عن الغلوِّ في إطرائه ومدحه

جاءت خطبة المسجد النبوي لهذا الأسبوع بتاريخ ٨ ربيع الآخر ١٤٤٦ هـ الموافق ١١ أكتوبر ٢٠٢٤ م بعنوان: (من خيرات التواضع)، ألقاها إمام وخطيب المسجد النبوي فضيلة الشيخ صلاح بن محمد البدير، الذي تناول في بداية خطبته الوصية الربانية بتقوى الله، تقوى مَنْ يرجو دارَ النعيم والقرار، ويخاف دارَ الخزي والبوار؛ {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ}(آل عمران: ١٠٢).

التواضع

منَ الأخلاق العليَّة، والشمائل السَّنيَّة، والشِّيَم المرضيَّة التواضع وتَرْك الزهو والخيلاء والفخر والبذخ والتطاول على العباد.

تَوَاضَعْ إذا ما كان قدرُكَ عاليًا
فإنَّ اتضاعَ المرءِ مِنْ شِيَمِ العقلِ
تَوَاضَعْ إذا ما نلتَ في الناس رفعةً
فإنَّ رفيعَ القوم مَنْ يتواضعُ

فضل التواضع

والتواضع: لِينُ الجانب، ولطافةُ القولِ، ومسالمةُ الناسِ، وخفضُ الجَناحِ للمؤمنين، في غير منقصة ولا مَسكنة ولا مهانة.

والتواضع مجلبة للمودة والشرف والعلاء، والتغطرف مَدرَجةٌ للمقت والبغض والعداء، قال أبو حاتم: «ما استُجلبت البِغْضةُ بمثل التكبر، ولا اكتُسبت المحبةُ بمثل التواضع».

وخيرُ الرجالِ مَنْ تواضَع عن رفعة، وعَفَا عن قدرة، وأنصَف عن قوة، وشرُّ الرجالِ العِطْريسُ المتكبرُ، المتبجِّحُ المتفجِّرُ المتعظمُ، المختالُ المتطاولُ، الرافعُ أنفَه ورأسَه تيهًا وكِبْرًا، الذي استخفَّه الحمقُ والجهلُ، حتى جاوَز قدرَه وعَدَا طَوْرَهُ، ورفَع نَفْسَهُ فَوْقَ كُلِّ أَحَد، ولم يَرَ حقًّا لأَحَد، وظنَّ أنَّه لا أحدَ يقدر أن يعاليَه ويساميَه، وإذا تسنَّم المزهوُّ المعجَبُ بنفسه رتبةً، أو نال منزلةً، أو تولَّى منصبًا ملأ المَواطنَ صخبًا مُذْ حَلَّها، وأفسَد بتكبُّره وتجبُّره محلَّها، وكدَّر بالمكائد والأحقاد صفوَها وبدَّد شَملَها.

أرفع الناس قدرا

ومَنْ وضَع نفسَه دون قدره رفعَه الناسُ فوقَ قدره، ومَنْ رفعَها عن حدِّه وضعَه الناسُ دون حدِّه، قال الشافعي: «أرفعُ الناس قدرًا مَنْ لا يرى قدرَه، وأكثرُهم فضلًا من لا يرى فضله».

مُتَبَذِّلٌ في القومِ وهْوَ مُبَجَّلٌ
متواضعٌ في الحيِّ وَهْوَ مُعَظَّمُ
مُتَوَاضِعٌ والنُّبْلُ يَحْرُسُ قَدْرَهُ
وأخو النباهة بالنباهة يَنْبُلُ

قال -جل وعز-: {وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا}(الفرقان: ٦٣)، قال ابن كثير: «أي: بسَكينة ووقار من غير جبرية ولا استكبار»، وقال -جل وعز-: {تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ}(القصص: ٨٣)، قال ابن كثير: «يُخْبِرُ -تَعَالَى- أَنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ ونَعِيمَهَا الْمُقِيمَ الَّذِي لَا يَحُولُ وَلَا يَزُولُ، جَعَلَهَا لِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُتَوَاضِعِينَ الَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ؛ أَيْ: تَرَفُّعًا عَلَى خَلْقِ اللَّهِ، وَتَعَاظُمًا عَلَيْهِمْ، وَتَجَبُّرًا بِهِمْ، وَلَا فَسَادًا فِيهِمْ»، وقال -جلَّ وعزَّ-: {وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا}(الإسراء: ٣٧)، قال القرطبي: «هذا نهيٌ عن الخيلاء وأمرٌ بالتواضع».

ولَا تَمْشِ فَوْقَ الأرض إلَّا تواضعًا
فكم تحتها قوم هُمُ مِنْكَ أَرْفَعُ
وَإِنْ كُنْتَ في عزٍّ وحرز ومنعة
فكم مَاتَ مِنْ قوم هُمُ مِنْكَ أَمْنَعُ

التواضع أفضل العبادة

وقال -جل وعزّ في صفات الأبرار الأخيار-: {أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ}(المائدة: ٥٤)؛ أي أنهم -مَعَ شَرَفِهِمْ وَعُلُوِّ مَكَانَتِهِمْ- عاطِفُونَ متواضعون متذللون، أَوِدَّاءُ أرِقاءُ رحماءُ بالمؤمنين، وعن عياض بن حمار -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «إن الله أوحى إلي أن تواضعوا حتى لا يفخر أحدٌ على أحد، ولا يبغي أحدٌ على أحد»(أخرجه مسلم)، قال القرطبي: «التواضع نقيض التكبر، والتكبر هو الترفُّع على الغير؛ فالتواضع هو الانخفاض على الغير، وحاصلُه أنَّ المتكبرَ يرى لنفسه مزية على الغير، تحمله على احتقاره،



مِنْ أنواع التواضع إجلالُ الكبير ورحمةُ الصغير واحترامُ النَّظير للنظير ومعاشرةُ الصاحب بالتوقير والعطف على المحتاج والكسير والتوددُ إلى المسكين والفقير

والمتواضع لا يرى لنفسه مزية، بل يراها لغيره؛ بحيث يحمله ذلك على الانخفاض له، مراعاة لحقه»، وعَنْ أَبي هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله -ﷺ- قَالَ: «مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ، وَمَا زَادَ اللهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللهُ»(رواه مسلم)، وقالت عَائِشَة -رضي الله عنها-: «إِنَّكُمْ تَغْفُلُونَ، أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ التَّوَاضُعُ» (أخرجه أبو داود في الزهد)، قال يحيى بن أبي كثير: «رأسُ التواضع ثلاثٌ: أَنْ ترضى بالدُّون مِنْ شرف المجلس، وأَنْ تبدأَ مَنْ لقيتَه بالسلام، وأَنْ تكرَهَ المدحةَ والسمعةَ والرياءَ بالبرِّ».

أنواع من التواضع

مِنْ صُوَرِ التواضع إجلالُ الكبير، ورحمةُ الصغير، واحترامُ النظيرِ للنظير، ومعاشرةُ الصاحب بالتوقير، والعطفُ على المحتاج والكسير، والتوددُ إلى المسكينِ والفقير، وإرشادُ التائه والسائلِ والمستير.

تواضعُوا مع مَنْ تعيشون معَهم في البيوت، وتُشاركُونَهم الزادَ والقوتَ، تواضعوا مع مَنْ تُجاوِرُنَهم في الصباح والمساء، تواضعوا مع الأهل والأولاد والنساء، تواضعوا مع الوالدينِ اللَّذَين قضى الله أن تخفضَ لهما جناحَكَ، وأن تُلينَ لهما كلامَكَ، وأن تبذلَ لهما تواضُعَكَ وتذلُّلَكَ وعطفَكَ وحنانَكَ، وأن تخفض لهما صوتَكَ، وتكفَّ عنهما تأفُّفَكَ وضجرَكَ وصراخك وصياحَكَ واستعلاءَكَ، تواضعوا مع مَنْ تُوجِّهون له الخطابَ، وتطلبون منه الجواب، تواضعوا مع العلماء والأساتذة والمدرسين والمفيدين، تواضعوا مع الطلبة والدارسينَ والمتعلمينَ، تواضعوا مع مَنْ تتعاملون معَه بيعًا وشراءً، وأجرةً وكراءً ومبادَلةً وعطاءً، ومجالسةً ومجاورةً ومزامَلةً ومصاحَبةً وإخاءً.

التواضع من الشمائل النبوية

والتواضع مِنَ الشمائل النبويَّة، والخصائل المصطفوية، قال الله -تعالى-: ﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾(الحِجر: ٨٨)؛ أي: أَلِنْ جَانِبَكَ للمؤمنينَ، وتواضَعْ لفقراء المسلمينَ، وارفُقْ بالضعفاء والمساكين، ومِنْ حُسن خلقه -ﷺ- وتواضُعه ورفْقه أنَّه كان يَمُرُّ عَلَى الصِّبْيَانِ فَيُسَلِّمُ عَلَيْهِم، وكان يُجالِسُ المَسَاكِينَ، ويَمْشِي مَعَ الأَرْمَلَةِ واليَتِيم في حَاجَتِهِمَا، وَكَانَتِ الأَمَةُ تَأْخُذُ بيده، فتنطلق به حَيْثُ شَاءَتْ، وجَاءَتِ امْرَأَةٌ إلَى رَسُولِ اللهِ -ﷺ- فَقَالَتْ: «يَا رَسُولَ اللَّه، إنَّ لي إِلَيْكَ حَاجَةً، فَقَالَ لَهَا: «يَا أُمَّ فُلَانٍ، اجْلسِي في أَيِّ نَوَاحي السِّكَك شئْت حَتَّى أَجْلسَ إلَيْك»، قَالَ: «فَجَلَسَتْ، فَجَلَسَ النَّبِيُّ -ﷺ- إِلَيْهَا حَتَّى قَضَتْ حَاجَتَهَا».

من تواضع النبي

كَانَ -ﷺ- في خِدْمَةِ أَهْلِه، وَكَانَ يَخْصِفُ نَعْلَهُ، ويُخيط ثَوْبَهُ، ويَحْلِبُ شاتَه ويخدمُ نفسَه، ويُجيب دعوةَ المملوك على خبز الشعير ويقول: «لو دُعِيتُ إلى كُرَاعٍ أَوْ ذِرَاعٍ لَأَجَبْتُ، ولَوْ أُهْدِيَ إِلَيّ ذِرَاعٌ أَوْ كُرَاعٌ لَقَبِلْتُ».

وكان -ﷺ- يقول: «إذا أتى أحدَكم خادمُه بطعامه فإنْ لم يُجلسْهُ معه فَلْيُنَاوِلْهُ أكلةً أو أكلتين أو لقمةً أو لقمتين؛ فإنَّه وَلِي حرَّه وعلاجَه»، وكان هينَ المؤنة، لينَ الخُلق، كريمَ الطبع، جميلَ المعاشَرة، طلقَ الوجه بسَّامًا، متواضعًا مِنْ غير ذلة، جوادًا مِنْ غير سرف، رقيقَ القلب، رحيمًا بكلِّ مسلم، خافضَ الجناح للمؤمنينَ، لينَ الجانبِ لهم، وكانَ -ﷺ- يعود المَريض، ويشهد الجنازة، ويَرْكَبُ الحمارَ، وحفَر مع أصحابه الخندق يومَ الأحزاب، ونقل التراب حتى وارى التراب بياض بطنه، وكان يربط الحجر على بطنه من الجوع.

التواضع لين الجانب ولطافة القول ومسالمةُ الناس وخفضُ الجناح للمؤمنين في غير منقصة ولا مَسكنة ولا مهانة

وسيادةٌ قد زانَها بتواضع
أَكْرِمْ به مِنْ سَيِّدٍ مُتَوَاضِعِ

فـحذَرُوا التبخترَ والتجبرَ والتكبرَ والتقاطعَ، والزموا الملاينة والمساهلة والمياسرة والتواضع، فمن تواضع لله شكره وجبره، ونصره وستره، ومن تجبر وتبختر وتكبر قهره وقسره، وحقره وكسره.

وكفى بملتمسِ التواضع رفعةً
وكفى بملتمس العلو سفالاَ

مراتب التواضع

والتواضعُ منه أَعْلَى وأدنى، والأعلى هو التواضعُ لله -تعالى-، والأدنى: هو ما عداه، وآيةُ ذلك تواضُع العبد لعظمة الربِّ وجلاله، وخضوعُه لعزته وكبريائه، فكُلَّما شمخَتْ نفسُه ذكر عظمة الربِّ -تعالى-، فتواضعَتْ إليه نفسُه، وانكسر لعظمة الله قلبُه، وتطامَنَ لهيبته، وأَخْبَتَ لسلطانه، ومَنْ خضَع لله -عز وجل-، واندكَّ قلبُه مِنْ هيبته، وانكسَر من محبته، وخشَع من مخافته، واستكانَ وتواضَع أعزَّه الله -عز وجل- ورفعه.

شرفُ النفوس دخولُها في رِقِّهِمْ
والعبدُ يَحوي الفخرَ بالمتملِّكِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه- قَالَ: «جَلَسَ جِبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ -ﷺ- فَنَظَرَ في السَّمَاءِ فَإِذَا مَلَكٌ يَنْزِلُ، فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ: إِنَّ هَذَا المَلَكَ مَا نَزَلَ مُنْذُ خُلِقَ قَبْلَ السَّاعَةِ، فَلَمَّا نَزَلَ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ رَبُّكَ أَفَمَلِكًا نَبِيًّا يَجْعَلُكَ، أَوْ عَبْدًا رَسُولًا؟ قَالَ جِبْرِيلُ: تَوَاضَعْ لِرَبِّكَ يَا مُحَمَّدُ. قَالَ: «بَلْ عَبْدًا رَسُولًا» أخرجه أحمد.

تَوَاضَعْ لربِّ العرش عَلَّكَ تُرْفَعُ
فَقَدْ فَازَ عَبْدٌ للمُهَيْمِنِ يَخْضَعُ

تواضع النبي -ﷺ- لله عزوجل

ومِنْ تَوَاضُعه -ﷺ- لخالقه ومولاه، أَنْ نهى أمتَه عن الغلوِّ في إطرائه ومدحه، عن عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ -رضي الله عنه- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ-: «لَا تُطْرُونِي كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ فَقُولُوا: عبداللهِ وَرَسُولُهُ»(أخرجه البخاري).

ومنَ التواضع لله قبولُ الحقِّ والعملُ به، سُئِلَ الْفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ عَنِ التَّوَاضُعِ؟ فَقَالَ: «يَخْضَعُ لِلْحَقِّ، ويَنْقَادُ لَهُ، ويَقْبَلُهُ مِمَّنْ قَالَهُ».

خصائص المنهج السلفي (٣)

محاربة البدع والتحذير منها

الشيخ د. مفرح بن سليمان القوسي

إن المنهج السلفي يعني الطريق الواضحة البينة لما كان عليها النبي -ﷺ-، فالمنهج السلفي ليس حقبة تاريخية مضت وانقضت، بل هو منهج له أصوله وقواعده وخصائصه، وليس له وقت ينتهي إليه ولا يتقيد بمكان ينحصر فيه، وإن معرفة خصائص المنهج السلفي تعين على تحديد معالمه وتمييز هويته في هذا الزمن الذي كثرت فيه الدعاوى بالانتساب لهذا المنهج المبارك، ومن الرسائل الجامعية المميزة التي تناولت هذا الموضوع رسالة د. مفرح بن سليمان القوسي (عضو هيئة التدريس بكلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض) التي كانت بعنوان: (المنهج السلفي: تعريفه، تاريخه، مجالاته، قواعده، خصائصه).

الخاصية الثالثة:
محاربة البدع والتحذير منها

البدع: جمع بدعة، وهي في اللغة: الاختراع على غير مثال سابق، يقال: «أبدعت الشيء: اخترعته لا على مثال، والله بديع السماوات والأرض، والبديع: المبتدع.

والبدع في اصطلاح العلماء: طريقة في الدين مخترعة تضاهي الشريعة، يقصد بالسلوك عليها المبالغة في التعبد لله -سبحانه-، ومن أبرز سمات منهج السلف -رحمهم الله-: محاربتهم للبدع في الدين ونبذها والتحذير منها لمناقضتها لأحد شرطي العبادة، وهو المتابعة للرسول -ﷺ-. فقد روي عن عبدالله بن مسعود -رضي الله عنه- أنه كان يقول: إياكم والتنطع والتعمق والبدع! وكان يقول: «اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم وكل بدعة ضلالة»، ويقول أيضًا: الاقتصاد في السنة خير من الاجتهاد في البدعة، كما روي عنه أنه قال لما رأى قوماً قد تحلقوا في مسجد الكوفة وواحد منهم يقول: سبحوا مائة مرة فيسبحون جميعاً، فإذا فرغوا قال: كبروا مائة، فإذا فرغوا قال: هللوا مائة: «والذي نفسي بيده لقد فضلتم أصحاب محمد علمًا أو لقد جئتم ببدعة ظلمًا، قالوا: والله ما جئنا ببدعة ظلمًا، ولا فضلنا أصحاب محمد علماً. قال: بلى والذي نفس ابن مسعود بيده لقد فضلتم أصحاب محمد علمًا، أو لقد جئتم ببدعة ظلمًا، يقول الشيخ عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب معلقًا على قول ابن مسعود هذا: «انظر -رحمك االله- إلى كلام هذا الإمام الذي هو من سادات الصحابة ونجبائهم وفضلائهم كيف أخبر وأقسم على ذلك بأن من فعل مالم يفعله أصحاب محمد فقد جاء ببدعة؟».

كل بدعة ضلالة

وروي عن عبدالله بن عمر -رضي الله عنهما- أنه كان يقول: «كل بدعة ضلالة وإن رآها الناس حسنة»، وروي عن الإمام مالك -رحمه الله- أنه كان يقول: «من ابتدع في الإسلام بدعة يراها حسنة، وفي رواية: من أحدث في هذه الأمة شيئًا لم يكن عليه سلفها، فقد زعم أن محمدًا خان الرسالة؛ لأن الله -تعالى- يقول: ﴿اليوم أكملتُ لَكُمْ دِينَكُم وأتممتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمْ الإِسلام دينا﴾، فما لم يكن يومئذ دينًا فلا يكون اليوم دينًا»، وكان كثيرًا ما ينشد:

وخير أمور الدين ما كان سنة

وشر الأمور المحدثات البدائع

هجر أهل الأهواء والبدع

ومن سمات المنهج السلفي هجر أهل الأهواء والبدع والتشديد في النهي عن مجالستهم أو سماع كلامهم أو عرض شبههم، وذلك إنكارًا للمنكر وتأديبًا وزجرًا لهم حتى يقلعوا عن بدعتهم، ومحاصرة لآرائهم وشبهاتهم، وصيانة لقلوب المسلمين وحماية لعقولهم منها. فقد روي عن عبدالله بن عباس -رضي الله عنهما- أنه كان يقول: «لا تجالس أهل الأهواء؛ فإن مجالستهم ممرضة للقلب»، وروي عن سفيان الثوري -رحمه الله- أنه كان يقول: «من سمع بدعة فلا يحكها لجلسائه، لا يلقيها في قلوبهم»، وكان يقول: «من أصغى بسمعه إلى صاحب بدعة خرج من عصمة الله ووكل إلى نفسه».

وروي عن الحسن البصري ومحمد بن سيرين -رحمهما الله- أنهما قالا: «لا تجالسوا أصحاب الأهواء ولا تجادلوهم ولا تسمعوا منهم». وروي عن عبدالله بن المبارك -رحمه الله- أنه كان يقول: «إياك أن تجلس مع صاحب بدعة!»، وروي عن الفضيل بن عياض -رحمه الله- أنه كان يقول: «صاحب بدعة لا تأمنه على دينك ولا تشاوره في أمرك ولا تجلس إليه، ومن جلس إلى صاحب بدعة أورثه الله العمى، يعني في قلبه»، ويقول: «لاتجلس مع صاحب بدعة فإني أخاف أن تنزل عليك اللعنة»، ويقول أيضًا: «إذا رأيت مبتدعاً في طريق فخذ في طريق آخر».

النهي عن مجالسة أهل الباطل

وقد استدل الإمام الطبري -رحمه الله- على ضرورة هجر أهل الأهواء والبدع بقوله -تعالى-: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الكتاب أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا﴾؛ حيث يقول: «وفي هذه الآية الدلالة الواضحة

على النهي عن مجالسة أهل الباطل من كل نوع من المبتدعة والفسقة عند خوضهم في باطلهم»، ويقول الإمام البغوي -رحمه الله-: «وقد مضى الصحابة والتابعون وأتباعهم وعلماء السنة مجمعين متفقين على معاداة أهل البدعة ومهاجرتهم»، وقد عني السلف أهل السنة والجماعة قديمًا وحديثًا بأمر البدع وإنكارها وذمها والتحذير منها، وأفردوا لذلك مصنفات كثيرة وأبوابًا مستقلة مما يدل على أن ذلك سمة بارزة في منهجهم.

البدعة التي ذمتها الشريعة

والبدعة التي أتت الشريعة بذمها في مثل قوله -ﷺ-: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس فيه فهو رد»، وفي رواية مسلم: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد، وقوله -ﷺ-: «خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة»، هي في نظر علماء السلف: ما أحدث في الدين مما لا أصل له في الشريعة يدل عليه بقصد التقرب إلى الله -تعالى- كالبدع المتعلقة بالقبور، وبدعة الاحتفال بالمولد النبوي، وبدعة الصلاة المعروفة بصلاة الرغائب في أول ليلة جمعة من شهر رجب.

الابتداع في أمور الدنيا

وأما ما أحدث من أمور في الأعمال والشؤون الدنيوية فليست مقصودة بقول النبي -ﷺ-: «وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة»، مادامت في دائرة المباح، ولم يكن فيها ما يخالف الشرع، ولهذا يقول ابن عبدالبر: «وأما ابتداع الأشياء من أعمال الدنيا، فهذا لا حرج فيه ولا عيب على فاعله»

وأما ما كان أصل فعله ثابتًا بالشرع فهو غير داخل في البدعة المنهي عنها والمذموم فاعلها، وإن سمي بدعة فهو بدعة في اللغة لافي الشرع، فمفهوم البدعة في اللغة أوسع من مفهومها في الشرع.

نعمت البدعة هذه!

ومن هذا الباب قول عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- لما جمع الصحابة في صلاة التراويح: «نعمت البدعة هذه»، فهي بدعة في اللغة؛ لأن أصل صلاة التراويح سنة، فقد صلاها رسول الله -ﷺ- وصلى بصلاته المسلمون خلفه ثلاث ليال، ثم ترك ذلك مخافة أن تفرض عليهم، يقول ابن تيمية: «فأما صلاة التراويح فليست بدعة في الشريعة، بل هي سنة بقول رسول الله -ﷺ- وفعله، فإنه قال: «إن الله فرض عليكم صيام رمضان وسننتُ لكم قيامه»، ولا صلاتها جماعة بدعة، بل هي سنة في الشريعة، بل قد صلاها رسول الله -ﷺ- في الجماعة في أول شهر رمضان ليلتين، بل ثلاثًا، وصلاها أيضًا في العشر الأواخر في جماعة مرات»، ويقول أيضًا عن قول عمر السابق «نعمت البدعة هذه»: «هذه تسمية لغوية لا تسمية شرعية، وذلك أن البدعة في اللغة تعم كل ما فعل ابتداء من غير مثال سابق.

البدعة الشرعية

وأما البدعة الشرعية فكل ما لم يدل عليه دليل شرعي، وإذا كان كذلك فأصحاب النبي -ﷺ- قد كانوا يصلون قيام رمضان على عهده جماعة وفرادى، وقد قال لهم في الليلة الثالثة والرابعة لما اجتمعوا: «إنه لم يمنعني أن أخرج إليكم إلا كراهة أن يُفرض عليكم فصلوا في بيوتكم، فإن أفضل صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة»، فعلل -ﷺ- عدم الخروج بخشية الافتراض، فعلم بذلك أن المقتضي للخروج قائم، وأنه لولا خوف الافتراض لخرج إليهم، فلما كان في عهد عمر جمعهم على قارئ واحد وأسرج المسجد، فصارت هذه الهيئة - وهي اجتماعهم في المسجد على إمام واحد مع الإسراج - عملاً لم يكونوا يعملونه من قبل، فسمي بدعة؛ لأنه في اللغة يسمى بذلك، وإن لم يكن بدعة شرعية؛ لأن السنة اقتضت أنه عمل صالح لولا خوف الافتراض، وخوف الافتراض قد زال بموته -ﷺ- فانتفى المعارض».

ليس هناك بدعة محمودة وبدعة مذمومة

وعليه فليس هناك بدعة محمودة وبدعة مذمومة كما يتوهم بعضهم، بل البدع في الدين كلها مذمومة منهي عنها شرعًا، يقول ابن رجب الحنبلي: «وأهل الأهواء والبدع كلهم مفترون على الله، وبدعتهم تتغلظ بحسب كثرة افترائهم عليه»، ويقول أيضًا: «كل من أحدث شيئًا ونسبه إلى الدين ولم يكن له أصل من الدين يرجع إليه فهو ضلالة والدين بريء منه، وسواء في ذلك مسائل الاعتقادات أم الأعمال أم الأقوال الظاهرة والباطنة، أما ما وقع في كلام السلف من استحسان بعض البدع، فإنما ذلك في البدع اللغوية لا الشرعية».

- من أبرز سمات منهج السلف محاربتهم للبدع في الدين ونبذها والتحذير منها لمناقضتها لأحد شرطي العبادة وهو المتابعة للرسول ﷺ
- من سمات المنهج السلفي هجر أهل الأهواء والبدع والتشديد في النهي عن مجالستهم أو سماع كلامهم أو عرض شبههم وذلك إنكارًا للمنكر وتأديبًا وزجرًا لهم حتى يقلعوا عن بدعتهم
- ليس هناك بدعة محمودة وبدعة مذمومة كما يتوهم بعضهم بل البدع في الدين كلها مذمومة منهي عنها شرعًا
- البدعة التي أتت الشريعة بذمها هي ما أُحدث في الدين مما لا أصل له في الشريعة بقصد التقرب إلى الله تعالى كالبدع المتعلقة بالقبور وبدعة الاحتفال بالمولد النبوي وغيرها.

خواطر الكلمة الطيبة

ميـزان الحُكْـم علـى النـاس

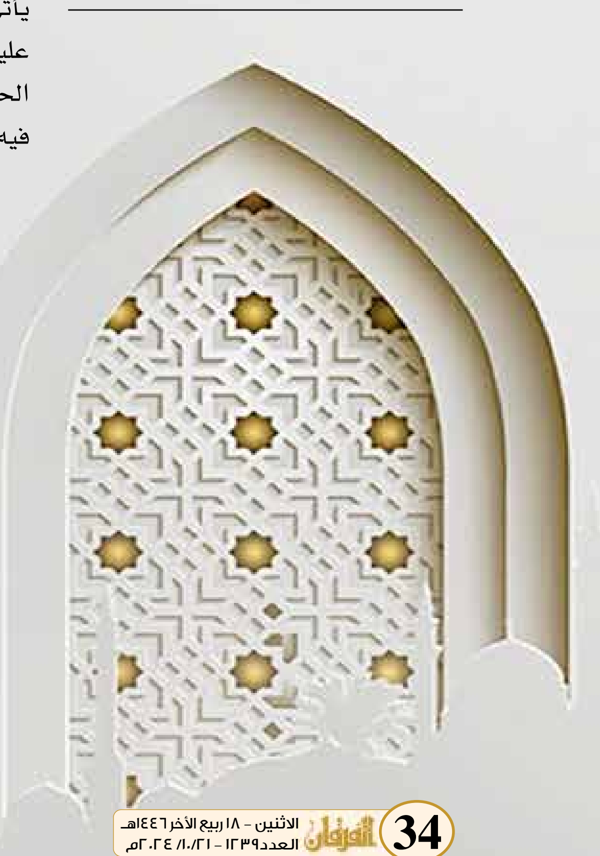
د. خالد سلطان السلطان

هناك ميزان لا يستطيع أن يتعرف عليه جيدًا إلا من تمعن ونظر في منهج أهل السُنَّة والجماعة، وهذا الميزان هو مصداق لقول الله -تعالى-: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾، والشهادة على الناس في الحقيقة أمر عظيم؛ لذلك الإنسان لا يتساهل فيه أبدًا، ولابد له أن ينظر إلى هذا الأمر بنظرة العالم الذي قد ملأ الله قلبه بصيرة، ويزن الأمور بمقاييسها الدقيقة حتى لا يقع في الظلم.

ولذلك بعض الناس إذا أراد أن يُقيّم إنسانا فإنه قد يقيم حالة معينة في الإنسان هي الحالة الغالبة، ثم يتناسى باقي الأمور ثم تكون هذه الأمور التي نسيها هي الأصل، وهي التي يبنى عليها تقييم هذا الإنسان، ودعونا نذهب معكم إلى ناحية تطبيقية، دعونا نضع الميزان ونسترجع معيار أهل السُنَّة والجماعة كيف كانوا يضعون ميزان الاعتدال في جرح أحد من الرواة أو من العلماء أو من أهل الإسلام أو تعديله.

الحسن بن صالح الحمداني

يأتي الإمام الذهبي -رحمة الله تعالى عليه- ويسرد سيرة (الحسن بن صالح الحمداني)، فلننظر إلى كلام العلماء فيه: «كان متقنًا، كان فقيهًا، كان زاهدًا، كان عابدًا، كان ورعًا، كان يُرى أثار الخشوع على وجهه»، رجل قام من الليل بسورة النبأ فما أكملها وسقط مغشيًا عليه، كان يقوم الليل هو وأهل بيته فيقسمه عليه هو وأمه وأخوه، لا يريد أن ينقطع القرآن وقيام الليل عن البيت، فيبدأ من بعد العشاء هو ثلث الليل، وأمه ثلث الليل، وأخوه الثلث الأخير من الليل، فلما ماتت أمه كان يقوم بما كانت تقوم به أمه، فأصبح نصيبه الثلثين وأخوه ثلث الليل، فلما مات أخوه أصبح يصلي الليل كله.



مقالات جميلة وجليلة

هذا الرجل له مقالات جميلة وجليلة، منها قوله -رحمه الله-: «لو أصبحت ولا أجد معي درهم لما رأيت إلا أني قد حزت على الدنيا بما فيها»، وهذا استفاده من حديث النبي -صلى الله عليه وسلم-: «من أصبحَ معافًى في بدنه آمنًا في سربه عندَه قوتُ يومه فَكأنَّما حيزت لَهُ الدُّنيا بحذافيرِها» يعني رجل وصف بالعلم والفقه والإتقان فضلا عن أنه عاش في زمن كان يعيش فيه سفيان الثوري وهو من أئمة الحديث الكبار، وكان الرجل يروي حديث رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، والحديث عن هذا الباب يطول.

رغم كل ما سبق حذر منه العلماء!

رغم ما كل ما ذكرناه سابقًا من أخلاق وفضائل إلا أنَّ الإمام الذهبي قال فيه: «قد حذر علماء الأمة منه، وحذروا من أخذ الحديث منه» فيا سبحان الله! أبعْد كل تلك الصفات ويحذر منه علماء الأمة؟! لم؟

قال ذلك بعدما أظهر بدعة القول بجواز الخروج على الأئمة الظلمة، هل إمام ظالم لايجوز الخروج عليه؟ نعم لأن هذا هو الأصل، فلأنه خالف هذا الأصل لم تشفع له كل هذه الحسنات لقبول نقله وروايته.

الحكم بالشرع لا بالعاطفة

فهم لم يحكموا بالعاطفة وإنما عظموا الشرع وميزانه على ميزان العاطفة،

رغم كونه نموذجا إلا أنهم حكموا ميزان الشرع على الجانب الآخر فقالوا إنه يفتي بالخروج خلافًا لأهل السُنَّة والجماعة فضلا عن أنه لم يحارب قط، فهو يفتي بجواز الخروج على الحاكم الظالم وهو لم يخرج قط، لماذا؟ إذا تأملت لوجدت أن هذا القول ينسف تلك الفضائل كلها؟ لم؟ لأن هذا هو نص حديث النبي -ﷺ-: «يَحْقِرُ أحَدُكُمْ صَلَاتَهُ مع صَلَاتِهِمْ، وصِيَامَهُ مع صِيَامِهِمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمُرُوقِ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ»، إذا هذا الميزان الذي سار عليه أهل السنة والجماعة، هذا هو ميزان النبي -ﷺ- كأنه يقول لا تغتر ابتداءً بكون فلان عابدا أو زاهدا أو قارئا أو حافظا، فهذا مثل ما قال أحد السلف عن الخوارج: إنهم «أوتوا ذكاءً ولم يؤتوا زكاءً» ماعندهم طهر في القلب.

فما هذا الطهر الذي افتقدوه؟ إنه طُهر المنهج الذي كان عليه النبي -ﷺ- والصحابة -رضوان الله عليهم-، عجيب فهو كان في جيل سفيان الثوري الذي كان في جيل التابعين الذين رأوا الصحابة -رضوان الله عليهم-، الذين هم خير القرون.

خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي

بعض الناس يفهم من حديث «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ» أن كل الناس الذين عاشوا في تلك القرون هم من أهل تلك الخيرية، أبدًا يا إخواني، النبي -ﷺ- قال خير الناس فيمن عاصر النبي -ﷺ- واتبعه ونهج نهجه ثم من رأى الصحب الكرام -رضوان الله عليهم-، وعاصرهم واتبعهم بإحسان، ثم من عاصر تابعيهم واتبعهم بإحسان فأنت إن عايشت إحدى تلك الدوائر واتبعت هذا السلف الصالح بإحسان فأنت من خير الناس، لكن إذا انحرفت عن المنهج فقد خرجت عن دائرة الخيرية تلك ولن تزكيك الأمة وأنت على هذا المنهج الخطأ.



• علينا أن ننظر إلى الأشخاص بنظرة العالم الذي قد ملأ الله قلبه بصيرة ويزن الأمور بمقاييسها الدقيقة حتى لا يقع في الظلم

• الشهادة على الناس والحكم عليهم أمر عظيم فعلى الإنسان ألا يتساهل فيه أبدًا

وفي مثل هذا ينخدع كثير من الناس بأمور العاطفة، يقولون فلان هذا ماشاء الله معروف بعلمه أو بزهده أو بورعه أو بعبادته او بإتقانه للعلوم، ولكن السؤال هل أوتي زكاءً؟ هل أوتي منهجًا صحيحًا وقويمًا؟ هل سار على طريقة النبي -ﷺ- والصحابة؟

ميزان لا نختلف عليه

لذا فإن الله -عزوجل- قد وضع لنا ميزانا، لا نريد أن نختلف عليه؛ لذلك هذا الميزان نريد أن يكون لنا بوصلة حتى اليوم فلا يغرنك أن فلانا ماشاء الله حافظ أو متقن أو ذكي أو عابد، ولكن اسأل ماهو منهجه؟ ما الذي يدعو اليه؟ ما توجهه؟ لذلك لا نريد أن تكون حلقات القرآن حفظا، وإنما نريد أن تكون حلقاتنا علما، فمن حفظ القرآن وختم بفضل الله لا نريد أن نأتي به لنعطيه جائزة، وإنما قبل ذلك نأتي به ونقول له لن نعطيك الجائزة إلا عندما نعلمك تفسير القرآن الذي حفظته بفضل الله، فلابد أن تتعلم المنهج الصحيح، ثم بعد ذلك نكافئه ونعطيه الهدايا ونقول له مشكور! أنت الآن أُوتيت الذكاء وأوتيت الزكاة.

مشكلة الخوارج

لذلك هؤلاء الخوارج ما مشكلتهم؟ القصة ليست حفظا؛ فكلهم حفظة وكلهم متقنون، بل منهم من كان يروي الحديث كأنه الإمام البخاري، ولكن إذا أتيت به ووضعته مع الإمام البخاري فإن البخاري يرجح بحفظه ومنهجه وهذا لا يرجح بحفظه فقط، فالذي يرجح البخاري منهجه القويم والدين الوسط واتباعه لمنهج النبي -ﷺ- واتباعه الصحب الكرام -رضوان الله عليهم-؛ لأنهم أخذوا بقول الله -تعالى-: {وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا}.

قضية حساسة جدا

تلك القضية حساسة جدًا، واليوم الشباب يطالع منصات التواصل الاجتماعي، ويطالع من يتصدر فيها ونرى كثيرا منهم ينخدعون ببعض الذين يتصدرون في تلك المنصات، فينخدع في حفظ فلان وعلم فلان وغير ذلك ثم يذهبون بهم إلى الهاوية! من تكفير، وثورات وخروج على الحكام، وتبديع الناس، واستباحة أعراض الناس وأموالهم ودمائهم.



القواعد الأصولية والفقهية المنظِّمة للعمل الخيري

قواعد الضرورة والحاجة في العمل الخيري

د. عيسى القدومي

تتضمّن هذه الحلقات تعريفًا مختصرًا بعلم القواعد الفقهية وعلاقته بغيره من علوم الفقه، وتنويهًا بأهميّته، كما يتضمّن تقرير أهميّة التأصيل الشرعيّ لمؤسسات العمل الخيري، في مجالاتها الإداريّة والعملية وأعمالها الميدانية، لا في أرضيّة العمل الخيريّ النظريّة العلميّة فقط، كما تتضمّن مع ذلك سردًا وشرحًا لأهمّ القواعد الفقهيّة التي يتّسع مجال تطبيقها وتكثر الصور المندرجة تحتها في مجال الأعمال الخيرية، واليوم نتحدث عن قواعد الضرورة والحاجة في العمل الخيري.

والحديث هنا خاصٌّ بالقواعد التي تندفع بها الضّرورات، والأمور التي يمكن أن تستباح ويُتسامح فيها في العمل الخيريّ تماشيًا مع المضايق، وكذا بعض القواعد التي تتحقّق بها المصالح وتُستجلب بها المنافع وتُحفظ بها الحاجيّات، فمن هذه القواعد:

١. الضرورات تبيحُ المحظورات

التوضيح: هذه قاعدة من قواعد التيسير الكبرى، مفادها أن المحظور شرعاً، إذا كان لا يُتوصّل إلى صَوْن ضروريّات الإنسان إلى من خلال تقحُّمه وارتكابه، فإنّه يُباح إذا انحصرت طرائق دفع الضرورة فيه، ويُباح لدفع الضرورة ورفعها ولو كان محظوراً، والضرورات هي ما يضرّ بالإنسان في مصالحه الضروريّة التي اتفق عليها أهل الإسلام، وهي الدّين والنّفس والعقل والمال والنّسل، وهذه القاعدة في الواقع هي أهمّ القواعد المتفرّعة عن القاعدة الكليّة الكبرى: «المشقّة تجلب التيسير»؛ إذ «الأدلة على رفع الحرج في هذه الأمة بلغت مبلغ القطع».

فإذا لم نجد من يعمل في وظيفة متخصصة تحتاجها المؤسسة الخيرية من المسلمين، فإنه يمكن الاستعانة بغير المسلم، إبقاءً على المصلحة، وحفاظًا على المنفعة العامّة التي تترتب على عمله، وكذلك المؤسسة الخيرية التي لم تجد بنوكاً إسلامية لإيداع أموالها فيها، فقد تُلجِئها الضرورة إلى فتح حسابات جارية في بنوك ربوية، تبعًا للضرورة النازلة بالمستفيدين في النوازل والكوارث، فإذا ارتفعت الضرورة بحيث وجد بنك إسلامي يمكنه الإيداع فيه والتعامل معه، فيجب سحب الودائع من البنك الربوي، لأن الضرورة تقدر بقدرها، وما جاز لعذر بطل بزواله.

٢. الضرورة تقدّر بقدرها

التوضيح: إنّ كلّ تصرُّف محرّم استُبيح بالضّرورة، إنّما يجوز بالقدر الذيٍ يحصل به إزالة تلك الضرورة ورفعها، ولا تجوز الزيادة عن هذا الحدّ، وإلا صار إيقاع ذلك التصرُّف عدوانًا.

ومن صور ذلك: فتح حسابات في البنوك الربوية لاستقبال التبرّعات، أو تسهيل التحويلات لمناطق بعيدة، أو اختلاط الرجال بالنساء، أو الانصياع لبعض القوانين الغربيّة التي تنصّ على مضامين مخالفة للشرع من أجل تسهيل بعض الأعمال الخيرية في البلاد غير المسلمة، ونحو ذلك.

٣. الضَّرَرُ يُزَال

التوضيح: تقتضي القاعدة تحريم سائر أنواع الضرر في الشرع؛ لأنه نوع من الظلم، ونفي الضرر يفيد دفعه قبل وقوعه بطريق الوقاية المكنة، ورفعه بعد وقوعه بما يمكن من التدابير التي تزيله، وتمنع تكراره، لا سيما وهذه القاعدة معبَّرٌ عنها عند كثيرين بنصّ الحديث الشريف: «لا ضرر ولا ضرار»، الذي يقتضي تحريمَ ابتداء الضّرر، وتحريمَ إيقاعه على وجه الجزاء والمقابلة، إذا لم يكن في ذلك حقٌّ ولا مصلحةٌ راجحة. فلا يسوغ إيذاء أية مؤسسة مسلمة أو الإضرار بها، سواء بالفعل أو بالقول بنشر

• الإتيانُ بالعملِ وإيقاعُه طلبًا في الأجر والثواب وابتغاء مرضاة الله لا يتعارض ولا يَكون مانعًا من أن يترتّب على ذلك العمل كسبٌ ورزقٌ للعامل



• إنّ كلّ تصرُّف محرّم استُبيح بالضّرورة إنّما يجوز بالقدر الذي يحصل به إزالة تلك الضرورة ورفعها ولا تجوز الزيادة عن هذا الحدّ

الشائعات، أو الغيبة، أو بانتقاصها، أو بالتخبيب والتحريش والتحريض عليها، أو التشكيك فيها، أو الإضرار بهيكلها ودوائرها، بإفساد الموظّفين وتحريضهم على الانتقال أو إغرائهم بالتقصير ونحو ذلك.

وكذلك لا مانع من بيع التبرعات العينية إذا كانت سريعة العطب، كالمواد الغذائية التي تنتهي صلاحيتها سريعًا، أو تكون تبرعات لا تنتفع المؤسسة الخيرية بها في مجال نشاطها، أو لكونها غير صالحة لانتفاع الفئات المستهدفة بالمساعدة بها، ثم يُستبدَل بقيمتها غيرها، ما دام هذا يحقق المصلحة للفئات المستفيدة، وذلك دفعاً لضرر تَلَفها وضياعها هدرًا.

٤. الميسور لا يسقط بالمعسور

التوضيح: ما لم يكن مقدورًا على تحقيقه كلِّه، وإنجازه بتمامه، لم يُجعل ذلك ذريعة إلى تركه بالكلّيّة، مع كون تحقيق مُعظمه وأكثره ممكنًا.

فلا يُجعل العجز عن إغاثة جميع المنكوبين مسوِّغًا لترك إغاثة الممكن منهم، فإنّ المقدور عليه لا تبرأ الذمّة منه بسبب العجز عن القَدْر الباقي لتكميله، وإذا قُدّمت للمؤسّسة الخيريّة مساعدات موجّهةٌ لوجه معيّن، كإغاثة اللاجئين في مكان بعيد، ثمّ لم تتمكّن المؤسّسة من نقل كلّ المال إلى هناك لتعثّر عمليّات التحويل والنّقل، لكنّها تستطيع نقل بعض المال بطرائق ممكنة، فإنّ نقل القَدْر المكن متعيِّن لا يجوز تركُه لعُسر إلحاق الجزء الباقي به.

ولا يجوز أن تتوقّف النشاطات العلميّة والدعويّة في مكان ما، بحجّة أن آثارها ومردودها ليس كما ينبغي، وأن الناس في تلك المنطقة مُعرضون عن العلم والدعوة، بل لا بدّ من الحفاظ على المردود والأثر الذي تم تحصيله، ولا يُعطّل الخير بحجّة عدم اكتماله.

٥. الاحتساب لا يمنع الاكتساب

التوضيح: الإتيانُ بالعملِ وإيقاعُه طلبًا في الأجر والثواب، وابتغاء مرضاة الله، لا يتعارض ولا يكون مانعًا من أن يترتّب على ذلك العمل كسبٌ ورزقٌ للعامل.

فالموظّف في المؤسّسة الخيريّة، إذا دخلَها ناوياً وجه الله، والتعبُّد بالعمل في وجوه الخير وميادين الحسنات، فأتقن عملَه واهتمّ به والتزمَ بما هو مطلوب، ثم خالجَه مع ذلك الرغباتُ الإنسانيّة في أن ينتفع بالتزامه في تحسين وضعه الوظيفيّ، أو زيادة راتبه، أو حصوله على مكافأة، فإنّ ذلك لا يؤثّر في أجره إن شاء الله.

وليس من الصّواب أن يُبخَسَ العاملون في المؤسّسات الخيريّة حقوقَهم، بحجّة أنّ عملَهم عبادة، فإنّ إرضاءَهم والعناية بهم وتعديل رواتبهم حتى يكونوا كأمثالهم في المؤسسات ذات الطابع المشابه، مقصدٌ شريفٌ، ومراعاتُه حسنةٌ جدًّا، ومصلحةٌ شرعيّة، وغايةٌ مهنيّة.

٦. ما كان لله استُعين ببعضه على بعض

التوضيح: ما كان حقًّا لله -تعالى- من الحقوق المالية، كالصّدقات والكفّارات والنذور والأوقاف على جهات البرّ، فإنّه يُعمل في هذا المال بمقتضى المصلحة والنفع، فالكلّ لله -تعالى-، وما دام غير مخصّص ولا مشروط، وإنّما أخرجه من أخرجه لله، فيُستعان ببعضه للصّرف على بعضه، إذا لم يخالف ذلك المصرف الذي اشترطه الواقف أو المتبرع.

وهذه القاعدة توجه طريقة الصرف في الأعمال الخيرية والوقفية وضوابط نقل المال من مصرف إلى آخر، وأنّ التصرف في المال الخيري والوقفي، الغالب أنّه مقيد بشروط ينبغي أن يراعيها متولّي هذا المال، لكن إذا كان التبرُّع أو الوقف على جهات عامّة مثل: سبيل الله، ووجوه الخير، ووجوه البرّ، فإنّ هذا المال يُستعانُ ببعضه على نقل بعضه، ويستعان ببعضه على تنمية بعضه الآخر، ونحو ذلك، فإنّ ما أضافه الله -تعالى- إلى نفسه، فجهته جهة المصلحة.



الزلازل والكوارث حقائق وأحكام

الشيخ: عيسى مال الله فرج

بين أيدينا كتاب مهم، يعد إضافة إلى المكتبة الإسلامية المهتمة بكتاب الله -عز وجل- وما جاء فيه من ذكر آيات الله الكونية العظام ومنها الزلازل والكوارث، وقد سماه مؤلفه الشيخ: عيسى مال الله فرج -حفظه الله- بـ(الزلازل والكوارث حقائق وأحكام)؛ حيث جمع فيه العديد من المسائل والكثير من الحقائق العلمية والشرعية، والجوانب التاريخية لهذه الحوادث، ويقع هذا الكتاب في مجلد واحد من ٢٣٥ صفحة، ويتكون من مقدمة وثلاثة فصول، تشتمل على مباحث ومطالب عدة، ثم الخاتمة وفهرس الموضوعات، وقد قدم لهذا الكتاب أصحاب الفضيلة الشيخ صلاح الدين مقبول، وأ.د بسام الشطي، والشيخ فتحي بن عبدالله الموصلي، والشيخ د. فرحان عبيد الشمري -حفظهم الله.

وعن سبب تأليف الكتاب بين الشيخ مال الله أن هذا المصنف، جاء بعد عدد من الزلازل والفيضانات والكوارث التي حدثت في عدد من الدول، وما حل بها من دمار في الأنفس والممتلكات، كما جاء الكتاب لبيان حقيقة الزلازل والكوارث، وتاريخها وأسبابها ومدى علاقة الإنسان بحدوثها، والحديث عن الزلازل والكوارث من منظور شرعي، كذلك ألقى الضوء على بعض الزلازل والكوارث، مثل زلزال المغرب وتركيا وإعصار ليبيا.

الفصل الأول

حقيقة الزلازل والبراكين

تناول هذا الفصل عددا من المباحث جاءت كالتالي:

المبحث الأول

الزلازل: تاريخها، نشأتها، وأسبابها

تناول المؤلف في هذا المبحث التعريف العلمي للزلازل، ثم تناول الحكمة من الزلازل، وأنها آية ربانية يرسلها الله -سبحانه وتعالى- على عباده يخوفهم ويحذرهم بها من شديد عقابه، وأليم عذابه، وذلك إذا حادوا عما شرعه لهم، فمثل هذه الآيات -كما قرر العلماء- عتاب من الله -سبحانه وتعالى- لعباده قال -تعالى-: {وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا}.

أقوام عذبوا بالزلازل

ثم تعرض في هذه المسألة كيف أن الله -عز وجل- توعد الكافرين بأنواع من العذاب، ودلل على ذلك بقول الله -تعالى-: {قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ}، ثم ذكر عددا من الأقوام الذين عذبوا وكان منهم: قوم ثمود وكان نبيهم صالحا -عليه السلام-، وقوم مدين (أصحاب الأيكة) وهم قوم شعيب -عليه السلام-، وإهلاك قوم قارون بالخسف.

أشهر الكتب في الزلازل والبراكين

وذكر المؤلف أشهر كتب التراث العربي التي تضم معلومات عن الزلازل والبراكين التاريخية التي كان منها ما يلي: (كشف الصلصلة عن وصف الزلزلة) للإمام جلال الدين السيوطي، (حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة) للإمام جلال الدين السيوطي، (الروضتين في أخبار الدولتين) للمقدسي الشافعي، (مفاكهة الخلان في حوادث الزمان) لابن طولون.

المبحث الثاني

البراكين: حقيقتها، نشأتها، وأسبابها

وقد ذهب المؤلف في هذا المبحث إلى جود علاقة وطيدة بين البراكين والزلازل، وأن أحدهما: قد يسبب الآخر، وقد

• جاء هذا الكتاب لبيان حقيقة الزلازل والكوارث وتاريخها وأسبابها ومدى علاقة الإنسان بحدوثها وبيان الموقف الشرعي منها

عرف المؤلف البركان على أنه فتحة تخرج من خلالها الصخور المنصهرة من أسفل القشرة إلى سطح الأرض؛ مما ينتج عنه ثوران البركان، ويطلق على هذه الصهارة التي تخرج من البركان بالحمم البركانية التي تتراكم على جوانب فتحة البركان مكونة شكلا مخروطيا.

البراكين في الكتاب والسنة

ذكر المؤلف تحت هذا العنوان عددا من الآيات الكونية التي جاءت في السنة النبوية، منها بركان (قعر عدن) الذي ذكره الرسول -ﷺ- أنه من علامات الساعة الكبرى، قال -ﷺ-: «نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم»، وظهور نار من الحجاز هو علامة من علامات الساعة الصغرى التي حدثت بالفعل عام ٦٥٤ هـ - ١٢٥٦ م، فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله -ﷺ- قال: «لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز، تضيء أعناق الإبل ببصرى»، قال النووي -رحمه الله-: تواتر العلم بخروج هذه النار عند جميع أهل الشام.

المبحث الثالث

الفيضانات: أحكامها وآثارها

قدم المؤلف بأن الفيضانات من سبل اختبار الله -تعالى- لعباده، حتى يتبين له الصابرون الشاكرون منهم والغافلون الخاسرون، وهذه سنة الله في الأرض، وأن الفيضانات اصطلاحا هي ارتفاع منسوب سطح المياه في مجرى النهر أو الوادي إلى مستوى أعلى من الحافة؛ مما يؤدي إلى تدفق المياه فوق السهول الفيضية»



الفصل الثاني

الزلازل والكوارث في الشريعة الإسلامية

في هذا الفصل تناول الشيخ عيسى مال الله الزلازل والكوارث في الشريعة الإسلامية، وما جاء عنها في القرآن الكريم والسنة النبوية، قال -تعالى-: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾، وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه- قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ -ﷺ-: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقْبَضَ الْعِلْمُ، وَتَكْثُرَ الزَّلَازِلُ، وَيَتَقَارَبَ الزَّمَانُ، وَتَظْهَرَ الْفِتَنُ، وَيَكْثُرَ الْهَرْجُ - وَهُوَ الْقَتْلُ الْقَتْلُ - حَتَّى يَكْثُرَ فِيكُمُ الْمَالُ فَيَفِيضَ».

الأسباب الشرعية لحدوث الزلازل والكوارث

عرض هنا المؤلف للعديد من الأسباب الشرعية لحدوث الزلازل والكوارث، وذكر منها: مخالفة أمر الله -تعالى- ورسوله -ﷺ-، وكثرة المعاصي، وكثرة البدع، وكثرة مظاهر الشرك، وتفشي الظلم.

المبحث الثالث

الأسباب الشرعية للوقاية والنجاة من الزلازل والكوارث

وفي هذا المبحث تناول المؤلف الأسباب الشرعية للوقاية والنجاة من الزلازل والكوارث التي كان من أهم ما تم ذكره التالي: التوبة النصوح، كثرة الاستغفار، بذل الصدقات، التزام الدعاء

الفصل الثالث

إدارة الأزمات الزلزالية والكوارث

في هذا الفصل فند المؤلف العديد من النقاط معنونا لها بـ واجبنا نحو الزلازل والكوارث وذكر منها: التخطيط والتحذير لمواجهة الزلازل والكوارث، وكيفية الوقاية من الزلازل والكوارث، ومنها تخفيف مخاطر الزلازل، ويمكن الوقاية وتخفيف مخاطر الزلازل بالابتعاد عن المناطق الزلزالية وعدم إقامة منشآت فيها، كما ينبغي بالاهتمام بالهندسة النائية (الوقائية).

المواقف العملية الصحيحة للإنسان في أماكن الزلازل

ثم بين المؤلف المواقف العملية الصحيحة للإنسان، وذكر ثلاثة مواقف قبل الزلازل، وفي أثناء الزلازل وبعد حدوث الزلازل، وهي بمثابة نصائح وتوجيهات للمحافظة على الأمن والسلامة، سواء للأشخاص أم للمباني والمنشآت، وكذلك التوجيهات الشرعية بعد الزلازل، من تجنب نقل الإشاعات والأخبار الكاذبة وإعطاء الناس أية معلومات أو تنبؤات أو توقعات بحدوث هزات لاحقة، كما أكد ضرورة مراعاة النشرات والتعليمات الرسمية بطريقة جيدة، وضرورة اتسام الناس بالهدوء والشجاعة والرزانة والتصرف الحضاري، وخلاف ذلك قد يتحمل المجتمع أضرارا وضحايا كبيرة مؤسفة.



السعادة كلها في طاعة الله ورسوله ﷺ

اعلموا يا شباب أنَّ السعادة كلها في طاعة الله ورسوله -ﷺ: {وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا} (الأحزاب: ٧١)، والشقاوة كلها في معصية الله ورسوله {وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا} (الأحزاب: ٣٦)، والطاعة لله ورسوله تتمثّل بالعمل بما يأتي:

- إخلاص الدين لله وحده لا شريك له في القول والاعتقاد والعمل، والحب والبغض، والفعل والترك: {قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} (الأنعام: ١٦٢).
- العناية بالقرآن الكريم تلاوة وحفظًا وتدبرًا وتفسيرًا وعملًا، فهو خير كتاب أُنزل على أشرف رسول إلى خير أمَّة أُخرجت للناس بأفضل الشرائع وأسمحها وأسماها وأكملها، كما قال -تعالى-: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا} (المائدة: ٣).
- العناية بالسنَّة المطهَّرة والسيرة النبوية، فلنا فيهما عِظَة وعبرة، ولنا فيهما قدوة حسنة لِمَن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرًا.
- المحافظة على الصلوات الخمس في أوقاتها مع الجماعة، فهي عماد الدين، والصلة برب العالمين، والفارقة بين الإسلام والكفر.
- حفظ الأوقات فيما ينفع؛ فأنت مسؤول عن وقتك في أيِّ شيء قضيته؟ والأوقات محدودة والأنفاس معدودة، فاغتنم حياتك النفيسة، واحتفظ بأوقاتك العزيزة، فلا تضيعها بغير عمل، ولا تفرط بساعات عمرك الذاهب بغير عوض؛ فإنك محاسَب عليها ومسؤول عنها، ومجازى على ما عملت فيها.
- اختيار الأصحاب الصالحين والجلساء الناصحين الذين عرفوا الحق واتبعوه والباطل واجتنبوه، والمرء معتبر بقرينه، وسوف يكون على دين خليله فلينظر مَن يخالل، وأنت مع مَن أحببت يوم القيامة.

الشباب وصلاة الفجر

صلاة الفجر واحدة من تلك الصلوات الواجبات، ولا تختلف عن غيرها في الأمر بالمحافظة عليها في وقتها وفي المسجد، غير أننا قد نجد بعض الناس يحافظ على معظم الصلوات ولكنه يتهاون في صلاة الفجر فلا يحضرها في المساجد، وربما نام عنها حتى تطلع الشمس فلا يصليها إلا بعد وقتها، حتى إنك تنظر لصفوف المصلين في الفجر ترى أن أكثرهم من الشيبان وكبار السن، فليعلم الشباب أنَّ صلاة الفجر في الجماعة علامة الإيمان ومحبة الرحمن وبراءة من النفاق؛ فالمنافق يتحين الفرص للفرار من العبادة، وقد روى البخاري ومسلم عن أَبي هُرَيْرَةَ أن رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- قال: «إِنَّ أَثْقَلَ صَلَاةٍ عَلَى الْمُنَافِقِينَ صَلَاةُ الْعِشَاءِ وَصَلَاةُ الْفَجْرِ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِيهِمَا لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْوًا».

نهوض الشباب

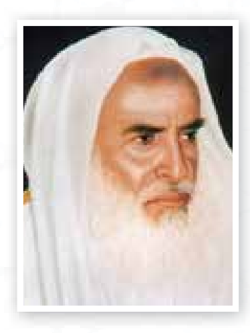
التاريخ شاهد على أن في الشباب من يبلغ في حصافة العقل، وحسن التدبير، المنزلة الكافية لأن يلقى على عاتقه ما يلقى على عواتق الكهول أو الشيوخ من عظائم الأمور، وإذا قلبنا صفحات التاريخ، دلتنا على رجال ظهرت عبقريتهم، وكفايتهم للقيام بأعمال جليلة وهم في أوائل عهد شبيبتهم، فقد ولّى النبي - ﷺ - معاذ بن جبل على اليمن وهو دون سن العشرين، وولّى أسامة بن زيد إمارة جيش فيه الشيخان أبو بكر وعمر، وسن أسامة يومئذ تسع عشرة سنة، وولّى عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - كعب بن صور قضاء البصرة وهو في سن العشرين، وكان عمر - رضي الله عنه - يدعو ابن عباس في المعضلات ويجلسه بين الأشياخ وهو دون سن العشرين.

من مشكلات الشباب

الانحراف عن الدين وترك العبادة

من المشكلات المعاصرة للشباب الانحراف عن الدين وترك العبادة والعيش في هذه الحياة بلا هدف ولا رسالة ولا دين، قال الله -تعالى-: ﴿فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾. (مريم:٥٩). أي أنهم لم ينكروا الإيمان والصلاة والطاعة بل أضاعوا ذلك فاستحقوا عقوبة الله، والإنسان الذي يدع دينه ويتحلل من عقيدته سيقع في خطيئتين كبيرتين الأولى: أن فطرته التي فطره الله عليها إن لم تدن بالدين الحق سوف تدين بالدين الباطل وسيعبد الإنسان آلهة أخرى من دون الله، والثانية أنه سيظل في حالة افتقار وفي حاجة إلى من يملأ عليه فقر قلبه، يقول الإمام ابن القيم: «لا سعادة للقلب ولا لذة ولا نعيم ولا صلاح إلا بأن يكون إلهه وفاطره وحده هو معبوده وغايته ومطلوبه، وأحب إليه من كل ما سواه».

الحب في الله والبغض في الله



قال ابن العثيمين -رحمه الله-: يكون الحب في الله بأن ترى شخصًا صاحب دين وعلم وعبادة، وصاحب خلق حسن فتحبه لما قام به من طاعة الله والإيمان به، فهذه هي المحبة في الله، وأما البغض في الله: بأن ترى شخصًا عاصيًا متهاونًا بدينه لا يبالي، فتكرهه وتبغضه لما هو عليه من التهاون بدين الله -عزوجل-، والحب في الله والبغض في الله من أوثق عرى الإيمان، ولهذا يجب علينا أن يكون حبنا وبغضنا لله -عز وجل-، لا نحب إلا من أحبه الله، ولا نبغض إلا من أبغضه الله.

أبرُّ الأصحاب



قال الشيخ عبدالرزاق عبد المحسن البدر: إنَّ أبرَّ الأصحاب وخير الرفقاء عمل المرء الصالح، ولن يدخل معه في قبره إلا هذا الصاحب، قال النبي -ﷺ-: «مَثَلُ ابْنِ آدَمَ وَمَالِه وعَمَلِه مَثَلُ رَجُلٍ لَهُ ثَلَاثَةُ أَخِلَاءَ، قَالَ لَهُ أَحَدُهُمْ: أَنَا مَعَكَ مَا دُمْتَ حَيًّا، فَإِذَا مُتَّ فَلَسْتَ مِنِّي وَلَا أَنَا مِنْكَ، فَذَلِكَ مَالُهُ، وَقَالَ الْآخَرُ: أَنَا مَعَكَ، فَإِذَا بَلَغْتَ إِلَى قَبْرِكَ فَلَسْتَ مِنِّي وَلَسْتُ لَكَ، فَذَلِكَ وَلَدُهُ، وَقَالَ الْآخَرُ: أَنَا مَعَكَ حَيًّا وَمَيِّتًا فَذَلِكَ عَمَلُهُ».

الغاية التي من أجلها خُلقنا

إن من أهم الواجبات على الشباب أنَّ يعرف الغاية التي من أجْلها خُلق، وهذه الغاية هي عبادة الله -تعالى-، التي من معانيها إخلاص النيَّة لله في القول والعمل، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والولاء والبَراء لله ورسوله، واتِّباع هدي النبي - ﷺ - قولاً وعملاً، ظاهرًا وباطنًا، في الأمر والنهي، وإخراج الناس من عبادة العباد إلى عبادة ربِّ العباد.

من واجبات الشباب المسلم اليوم

من أهم واجبات الشباب المسلم اليوم التسلح بالعلم والثقافة، والتفوق في اختصاصه؛ فنحن -مع الأسف- موسومون بأننا من العالم المتخلف الذي يسمونه العالم الثالث، فلا زال بعض الناس يعتقدون أن سبب تخلف المسلمين هو الإسلام، وهذا غير صحيح بالمرة، فيوم كان المسلمون متمسكين بدينهم، كانوا هم الأمة الأولى، والعالم الأول في هذه الدنيا، قادت حضارتهم العالم حوالي عشرة قرون، كان المسلمون فيها السادة والقادة، وكان العالم يتعلم على أيديهم، ويتعلم في مدارسهم وجامعاتهم، وكانت اللغة العربية هي لغة العلم، ومن يريد من أبناء أوروبا أن يظهر أنه إنسان مثقف أو متقدم تكلم بعض ألفاظ بالعربية، كما يفعل كثيرون الآن حينما يكلِّمونك فيدخلون في كلامهم كلمات بالإنجليزية أو بالفرنسية ليشعروك أنهم من أهل التقدم والحضارة، هكذا كنا وينبغي أن نعود إلى ما كنا عليه.

نور اليقين في سيرة خير المرسلين

إنّ شخصية الرسول الكريم -ﷺ- تعد نبراسا لكل من أحبّ أن يهتدي إلى الطريق السوي ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾، قال سيدنا سعد بن أبي وقّاص: «كنا نعلّم أولادنا سيرة الرسول ومغازيه كما كنا نعلّمهم القرآن»؛ ولا يوجد كتاب مختصر وسهل يلم بهذا الموضوع ككتاب (نور اليقين) للشيخ محمد الخضري؛ فإنه من أكثر الكتب المتداولة في السيرة النبوية في العالم الإسلامي؛ لذا ننصح الشباب بقراءته واقتنائه.





هاجر .. قدوة نساء العالمين

هاجر أم إسماعيل تلك الزوجة المؤمنة، والأم الفاضلة، والمربية القائدة، قدمت إلى مكة مع زوجها إبراهيم -عليه السلام-، ومكة يومئذ صحراء قاحلة لا زرع فيها ولا ماء، فجاءت معه طائعة راغبة، وقصتها تحكي لنا واقع امرأة من بيت النبوة.

فقد كان أهم ما ميزها ورفع شأنها وذكرها، طاعتها لزوجها إبراهيم -عليه السلام-؛ حيث تركها -عليه السلام- في أرض لا شجر فيها ولا بشر، وليس معها كثير زاد، ولا قريب يؤنسها في وحدتها، ولكن يستودعهما الله الذي لا تضيع ودائعه، فقالت هاجر لإبراهيم -عليه السلام-: لمن تتركنا هنا؟ فلم يرد عليها! فقالت المرأة المؤمنة: ءالله أمرك بهذا؟ قال: نعم، قالت: إذًا لن يضيعنا، هكذا ببساطة وثقة ويقين، فكان عاقبة هذا التفويض المطلق والاستجابة الفورية لأمر الله بلا نقاش؛ أن فجر الله لها نبع ماء في قلب الصحراء، وكان مآل الخضوع الكامل والاستسلام لإرادة الله؛ أن أرسل الله لها قبيلة جرهم تقيم بجوارها هي وابنها لتؤنس وحشتهما، وكان الشرف الأعظم والفضل الأكبر جوارها لبيت الله الحرام، وأكرمها الله -تبارك وتعالى- بأن جعل نسكًا من مناسك الحج والعمرة وهو السعي بين الصفا والمروة على خطاها، إنها كلمات نحتاج أن نقف عندها في كل أمر أمرنا الله -تعالى- به، وكل نهي نهانا عنه، مادامً الله أمرك بأمر حتى لو رأيت فيًه – من وجهة نظرك القاصرة – مضرة لك أو فوات خير فلا تترددي ونفذي؛ فالله أعلم بما ينفعك، وسيجعل لك مخرجًا وسيعوضك خيرًا، ما عليك إلا أن تنفذي أمره ولن يضيعك الله، بل ستجدين الخير ينهال عليك من حيث لا تحتسبين.

الالــتــزام بالشريعة

اعْـلَـمْـي - رحمك الله - أنَّ من أصول الإيمان مَخافة الله، والتزام أوامره، واجتناب نواهيه، والتحلِّي بالأخلاق الإسلامية؛ فإنَّها منقذة من الضلالة، ولن يستقيمَ حال الناس في مآلهم ومعادِهم ما لم يلتزموا بشريعة الإسلام

فاطمة بنت الخطاب.. قوة في الدين وجرأة في الحق

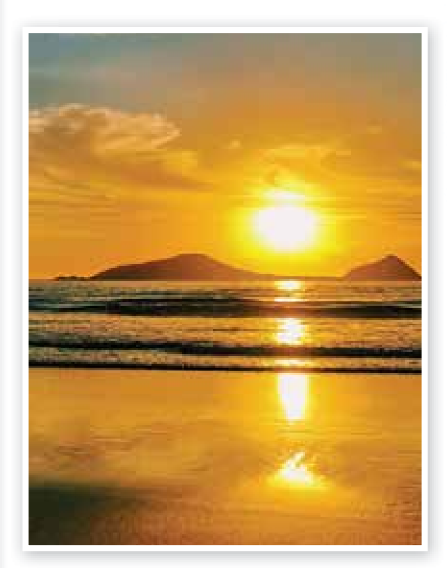
صحابية جليلة اشتهرت بعبادتها وورعها، حتى أطلق عليها (التائبة العابدة)، إنها السيدة فاطمة بنت الخطاب -رضي الله عنها-، أخت أمير المؤمنين عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-، كرست حياتها لخدمة دعوة الله ورسوله -ﷺ-، فأصبحت امرأة داعية تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، لقد بدأت الدعوة بمن هو أقرب منها، بدأت بأخيها عمر بن الخطاب، ولقد سجل لها التاريخ موقفا عظيما ترك في نفوس المسلمين أثرا طيبًا ودهشة عميقة، وحوّل مسار الدعوة من ضعف إلى قوة ومن خوف إلى أمن، بدأ ذلك الموقف يوم أن وقفت تلك الوقفة التي كانت سببًا في إسلام عمر -رضي الله عنها-، لقد ضربت لنا هذه الصحابية الجليلة مثالا صارخا لمن أراد العمل في حقل الدعوة، والمساهمة في نصرة دين الله -تعالى.

صفات المرأة الصالحة

● المرأة الصالحة معظمة لشعائر الله: يقول الله -تعالى-: ﴿ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾، فالمرأة الصالحة تعلم أن أداءها لأركان الإسلام، وحفظ لسانها وقلبها، واحترامها لشعائر الله، وتقديرها وأدائها على الوجه الأكمل، دلالة على تقواها وصلاح قلبها.

● تحب الله ورسوله: تأتي محبة الله ورسوله على رأس الصفات التي تتوج المرأة الصالحة، ومن علامات تلك المحبة إقبالها على قراءة القرآن الكريم وتدبر معانيه والعمل بأوامره واجتناب نواهيه، إضافة إلى حرصها على أداء النوافل والإكثار منها، وعدم تقديمها لأي أمر على محبتها لله ورسوله، كذلك اتخاذها صحبة من الصالحات تعينها على الطاعات.

● الإيمان وحسن الخلق: من أهم الصفات التي تتحلى بها المرأة المسلمة هو الإيمان وحسن الخلق؛ فالمرأة الصالحة تحرص على سلامة الصدر من حمل الأذى والضغينة أو التفكير بسوء لخلق الله، وكذلك حفظ اللسان من الأذى، وحماية الجوارح من ارتكاب المعاصي التي نهى الله عنها، وتحقيق أركان الإيمان التي أمرها الله بها.



الطاعة هي اللغة السائدة

أهم ما ميز أسرة نبي الله إبراهيم -عليهم السلام- الطاعة المطلقة لله -تعالى-، فهاجر المؤمنة أطاعت زوجها لطاعته لله عندما تركهما في الصحراء، ثم يخرج الابن البار إسماعيل -عليه السلام- الطائع لأبيه فيقول:- ﴿يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾ (الصافات: ١٠٢)، فالأسرة كلها مطيعة لربها، الزوجة تطيع زوجها، الابن يطيع أباه، الجميع يسير في كنف الطاعة، وبفضل طاعتهم أنجاهم الله -تعالى- في كلِ المواقف التي مروا بها:- ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا (٢) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ (الطلاق).

العمل الأهم للمرأة المسلمة

عمل المرأة المسلمة الأهم والأعظم هو تربية أبنائها والانشغال بهم، وهذه رسالة جليلة وعمل فريد لا تقوم به إلا المرأة، فعلى عملها هذا يتوقف مستقبل الأمة، وبهذه الوظيفة تسعد الأسر، وتتجو الشعوب من مهلكات تحيق بها إن أهملتها أو فرّطت فيها؛ فالأمومة ليست نومًا، ولا كسلًا، ولا فراغًا، وإنما هي كفاح، وصبر وبلاء، وفداء، وإيثار، وتضحيات، يهون بجانب ذلك كل عمل من الأعمال.

احذري.. هذه المعوقات المحبطات للأعمال!

● احذري الكسل والفتور! فإنه يقعد عن العمل ويضيع الأوقات والفرص والمناسبات، وربما تحوّل إلى داء يستمر معكِ ولا يتركك.

● احذري الرياء والسمعة! فإنه يحبط العمل.

● احذري حظوظ النفس! التي من أبرزها الأنانية ونسبة الأعمال إليك، وتقليل عمل من كان معك.

● احذري التذمر والتشكي! فإن ذلك من أنواع المنة - والعياذ بالله - بل كوني صامتة محتسبة.

● احذري الانقطاع عن العمل! فكثيرات يأخذهن الحماس ليوم أو يومين لكنها بعد ذلك تتوقف، والعمل المستمر حتى وإن كان قليلاً فإنه أدعى للاستمرار يقول النبي -ﷺ-: «أحب العمل إلى الله أدومه وإن قل».

● احذري الحقد والحسد والكبر! وطهري قلبكِ منهما.

التساهل في النصيحة

من الأمور التي تتساهل فيها بعض النساء التقصير في ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والنصيحة وغض الطرف عن المخالفات التي تراها في الأوساط النسائية، والله -تعالى- يقول: ﴿والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم﴾.

فتاوى الفرقان

فتاوى كبار العلماء

جلسة التشهد في الوتر

■ **ما كيفية الجلسة للتشهد في صلاة الوتر؟**

الإنسان في صلاة الوتر يجلس مفترشاً؛ لأن الأصل في جلسات الصلاة الافتراش، إلا إذا قام دليل على خلاف ذلك، وعلى هذا فنقول يجلس للتشهد في الوتر مفترشاً، ولا تورك إلا في صلاة يكون لها تشهدان فيكون التورك في التشهد الأخير للفرق بينه وبين التشهد الأول هكذا جاءت السنة.

الشيخ محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله-

الكتب المفيدة للمرأة

■ **ما الكتب التي يجب على المرأة أن تطالعها حتى تنمي فكرها وثقافتها؟**

● تعتني المرأة المسلمة والرجل المسلم قبل كل شيء بالقرآن الكريم تلاوة وتدبرا وعملا به، وبما تيسر من سنة الرسول -ﷺ- الثابتة عنه، مثل عمدة الحديث للشيخ عبدالغني المقدسي، ثم بكتب أهل السنة والجماعة، ولا سيما كتب العقيدة، مثل ثلاثة الأصول، والقواعد الأربع، وكتاب التوحيد، وكشف الشبهات للشيخ محمد بن عبدالوهاب -رحمه الله-، وفتح المجيد لحفيده الشيخ عبدالرحمن بن حسن، والكتب التي تختص بأحكام النساء من أجل أن تستفيد منها، ولتعلم أحكام دينها.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الإشارة في الصلاة

■ **ما حكم من يرد على السائل بإماءة برأسه بنعم أو لا وهو في الصلاة، مثال ذلك أنه في حالة استعجال السائل يأخذ الجواب مني وأنا داخل في الصلاة بأن يسأل مثلا: هل أنتظرك؟ وذلك بأن أرد عليه برأسي نعم. هل تبطل الصلاة؟**

● فالإشارة في الصلاة لا بأس بها ولا حرج فيها ولا تبطل بها الصلاة، قد فعلها النبي -ﷺ- وهو سيد الخلق ومعلمهم وقد فعلها أصحابه -رضي الله عنهم- وأرضاهم فلا حرج في ذلك، فإذا سألك السائل هل أنتظرك؟ وأنت في الصلاة وأشرت برأسك بما يدل على الموافقة فلا بأس بذلك، أو سأل سائل عن حكم من الأحكام وأشرت بما يدل على نعم أو لا، كل ذلك لا بأس به قد فعله النبي -ﷺ- ورد السلام بالإشارة -ﷺ-.

الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز -رحمه الله-

إخراج قيمة العقيقة

■ **هل يجوز إخراج قيمة العقيقة نقودا على الفقراء والمحتاجين؟ أو توزع قيمتها لحما نيئا على الفقراء والأقارب والأصدقاء؟ وهل يجوز عمل جزء نيئ، وجزء مطبوخ؟ وهل هناك سن معينة للعقيقة غنم أم بقر صغير؟**

● العقيقة سنة مؤكدة في حق الأب، عن الغلام شاتان وعن الجارية شاة، ولا تجزئ القيمة عنها؛ لأن ذلك مخالف لهدي النبي -ﷺ- وصحابته من بعده -رضي الله عنهم-، ولا بأس من توزيع لحم العقيقة على الفقراء نيئا، أو جعل جزء منها مطبوخا لأهله وجيرانه وأصدقائه، والجزء الآخر نيئا يوزع على الفقراء، والسنة في العقيقة كما في الأضحية أن يجعلها أثلاثا: فيأكل ثلثا، ويهدي ثلثا، ويتصدق بثلث، والسن المجزئ في العقيقة كالأضحية من الإبل ما تم له خمس سنين، ومن البقر سنتان، ومن المعز سنة ومن الضأن نصف سنة.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

النية قبل الصلاة

■ **ما حكم النية قبل الصلاة؟**

● تكون نية الصلاة عند الدخول فيها بتكبيرة الإحرام، ويجوز أن تتقدم نية الصلاة عليها قليلاً ويستصحبها حتى يدخل في الصلاة، ومحلها على كل حال القلب لا اللسان.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

متابعة المؤذن وقراءة القرآن

■ **إذا أذن المؤذن والإنسان يقرأ القرآن، فهل الأفضل له أن يرجع معه فيقول مثل ما يقول، أم أن اشتغاله بالقرآن يعد أفضل باعتبار تقديم الفاضل على المفضول؟**

● السنة إذا كان يقرأ وسمع الأذان: أن يجيب المؤذن. امتثالا لقول النبي -ﷺ-: «إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول، ثم صلوا علي؛ فإنه من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا، ثم سلوا الله لي الوسيلة، فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله، وأرجو أن أكون أنا هو، فمن سأل الله لي الوسيلة، حلت له الشفاعة» رواه مسلم في صحيحه، من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنهما.

وفي الصحيحين، من حديث أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه-، عن النبي -ﷺ- أنه قال: «إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثلما يقول» وفي صحيح البخاري، عن جابر بن عبدالله -رضي الله عنهما- عن النبي -ﷺ- أنه قال: «من قال -حين يسمع النداء-: اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة، آت محمدا الوسيلة والفضيلة، وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته، حلت له شفاعتي يوم القيامة». زاد البيهقي بإسناد حسن: «إنك لا تخلف الميعاد»، ولأن إجابة المؤذن سنة تفوت إذا استمر في القراءة، والقراءة لا تفوت، وقتها واسع.

الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز -رحمه الله

نسي عضوا من أعضاء الوضوء

■ **عندما توضأت نسيت عضوًا من أعضاء الوضوء، كالمضمضة، أو الذراع، أو الوجه، وتذكرت بعدما انتهيت، هل يكفي أن أغسل العضو مرة ثانية؟**

● إذا كانت الأعضاء لم تنشف فإنك تغسل العضو الذي نسيته وما بعده؛ لأن الترتيب في أعضاء الوضوء التي نص الله -تعالى- عليها لازم بقوله -تعالى-: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾، فلابد من الترتيب؛ لأن الله رتبها، هكذا توضأ النبي -ﷺ- مرتبًا وهو القدوة -ﷺ-، قال في الحديث: «من توضأ نحو وضوئي هذا، ثم صلى ركعتين لا يُحدث فيهما نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه» أو نحو من هذا قوله: «نَحْوَ وُضُوئِي هَذَا» وقد رتب وضوءه -ﷺ- كما ذكر الله في الآية، وقال -ﷺ-: أبدأ بما بدأ الله به فلابد من الترتيب، فتغسل هذا العضو الذي نسيته، وما بعده لا بد من هذا.

الشيخ صالح بن فوزان الفوزان -حفظه الله

الجهر في الصلوات والإقامة للرجل والمرأة

■ **بالنسبة للجهر بالقراءة وبالنسبة لوجوب الإقامة ألا تختلف صلاة الرجل عن صلاة المرأة في هذا؟**

● الأذان والإقامة للرجال خاصة، كما جاء بذلك النص، أما النساء فلا إقامة ولا أذان عليهن، أما الجهر فيشرع لها أن تجهر في المغرب والعشاء والفجر كالرجل، لكن الجهر في المغرب والعشاء في الركعتين الأولين.

الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز -رحمه الله

انضمام الداخل للمسجد إلى المسبوق الذي قام ليأتي بما عليه

■ **هل تجوز الصلاة مع الشخص الذي يأتي متأخرا عن الإمام بركعة أو بركعتين ثم إذا قام ليتم صلاته بعد انتهاء الإمام أن يصلي معه شخص آخر يكون متأخرا عن الصلاة بحيث يكون إماما.**

● نعم يجوز للمتأخر ومن فاتته الصلاة أن يأتمّ بمن يقضي ما فاته من الصلاة مع الإمام الأول، ولا يلزم نية الائتمام بالنسبة للإمام.

الشيخ عبدالكريم بن عبدالله الخضير -حفظه الله

الاستنجاء في كل وضوء

■ **هل يلزم في كل وُضوء الاستنجاء؟**

● الاستنجاء ليس من فرائض الوضوء، فرائض الوضوء ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ (المائدة: ٦)، هذه الفرائض الأربعة، وليس الاستنجاء منها، وإنما يجب الاستنجاء عند قضاء الحاجة، فإذا قضى حاجته من بول أو غائط فعليه أن يستنجي بالماء أو بالحجارة.

الشيخ عبدالكريم بن عبدالله الخضير -حفظه الله

الاستخارة

■ **هل من المكن أن أستخير لأخي؟**

● لا يستخير أحدٌ عن أحد، الاستخارة لا تدخلها النيابة، وإنما يستخير صاحب العمل الذي يريد الدخول فيه من مشاركةٍ أو سفر أو زواج أو غير ذلك.

الشيخ صالح بن فوزان الفوزان -حفظه الله





سالم الناشي
رئيس تحرير مجلة الفرقان
٢٠٢٤/١٠/٢١م

سطوة الشهرة

● حب الشهرة وطلبها أمر مذموم، ولا ينبغي للإنسان الواعي أن يبحث عن الشهرة، ولا أن يحرص عليها؛ فقد تكون الشهرة سببا في تعاسته في الدنيا وخسارته في الآخرة؛ فالشهرة عادة مقرونة بالرياء والسمعة، وهاتان الصفتان نهى عنهما الإسلام.

● فالرياء: أن يعمل العمل ليراه الناس، والسمعة: أن يُسمع الناس عيوب غيره، وقد حذر -ﷺ- من هذا كله.. بقوله: «مَن يُسَمِّعْ يُسَمِّعِ اللَّه به، ومَن يُرائي يُرائي اللَّه به»، أي من يريد أن يفضح الناس يفضحه الله، ويكشفُ ستْرَه في الدُّنيا ويومَ القيامَة أمامَ الخَلائق، ومَن يُرائي فيَطلُبُ بعمَلِه غيرَ الإخلاص، وليَتحدَّثَ النَّاسُ به طلبًا للثَّناء والمدح، فالله -عزَّ وجلَّ - يَجعَل ثوابَ المرائي وعَملَه للنَّاس ولا يُجازيه عليه؛ إذ الله - سبحانه - لا يَقبَلُ عَمَلًا إلَّا ما كان خالصًا لوَجهه الكريم.

● لذا قال -ﷺ-: «إنَّ أخْوَفَ ما أخافُ عليكم الشِّركُ الأصْغَرُ»، قالوا: «وما الشِّركُ الأصْغَرُ يا رسولَ اللَّه؟» قال: «الرِّياءُ، يقولُ اللَّه -عزَّ وجلَّ لهم يومَ القيامة إذا جُزيَ النَّاسُ بأعمالهم-: اذْهَبوا إلى الذين كنتُم تُراؤون في الدُّنيا، فانظُروا هل تَجِدون عندَهُم جزاءً؟!». وقال -تعالى-: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ﴾ (الشورى: ٢٠).

● فالواجب على المسلم أن يبتعد عن الشهرة قدر المستطاع، وأن يجعل أعماله كلها في مرضاة الله، خالصة له، قال -تعالى-: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾(الكهف:١١٠).

● قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله- : « كَثِيرًا مَا يُخَالِطُ النُّفُوسَ مِنْ الشَّهَوَاتِ الْخَفِيَّةِ مَا يُفْسِدُ عَلَيْهَا تَحْقِيقَ مَحَبَّتِهَا لِلَّهِ، وَعُبُودِيَّتِهَا لَهُ، وَإِخْلَاصِ دِينِهَا لَهُ، كَمَا قَالَ شَدَّادُ بْنُ أَوْسٍ: يَا بَقَايَا الْعَرَبِ إنّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ الرِّيَاءُ وَالشَّهْوَةُ الْخَفِيَّةُ، قيلَ لأَبِي دَاوُد السجستاني: وَمَا الشَّهْوَةُ الْخَفِيَّةُ؟ قَالَ: حُبُّ الرِّئَاسَةِ «أي الشهرة».

● وحذر النبي -ﷺ- من أن يطلب الإنسان مدح الناس لنفسه بالحق أو بالباطل؛ فقال -ﷺ-: «إيّاكُمْ وَالتّمَادُحَ ! فَإِنّهُ الذّبْحُ» وقيل: «المدح يورث العجب والكبر». قال الفضيل بن عياض -رحمه الله- : «إن قدرت ألا تُعرف فافعل، وما عليك ألا تُعرف؟ وما عليك ألا يُثنى عليك؟».

● قال الشيخ ابن عثيمين -رحمه الله - : «إذا دار الأمر بين أن يلمع نفسه ويظهر نفسه ويبين نفسه، وبين أن يخفيها، فحينئذ يختار الخفاء، أما إذا كان لابد من إظهار نفسه فلابد أن يظهرها، وذلك عن طريق نشر علمه في الناس، وإقامة دروس العلم وحلقاته في كل مكان».

● ومع ظهور مواقع التواصل الاجتماعي، ظهر طلاب الشهرة بطريقة غريبة، وزاد معهم الكذب والغش والخداع، وتحولت مواقع التواصل إلى وسيلة لإشباع زيف الشهرة، ومساحة للتباهي ونشر التفاهة!

● وقد وصل الحال ببعضهم إلى أن خالفوا الدين الحق؛ فزعموا أن الجنة يدخلها غير المسلم، رغم عدم إيمانه بالنبي محمد -ﷺ-، وأن الخمر لم تحرم في القرآن، وأن الربا لم يحرم كذلك، وأن الحجاب ليس فرضا على النساء المسلمات، وأنه يمكن إعادة صياغة الدين بطريقة مناسبة، وأنه لا يجوز الصلاة جماعة بالموظفين، كذلك ذهب آخرون إلى الهجوم على علماء الأمة، وعلى الكتب المعتبرة كالبخاري! وذهبوا إلى إباحة ما هو محرم كالزنا باسم المساكنة.

● فظن هؤلاء -وهم في سطوة الشهرة، والمكانة المزيفة التي هم فيها- أن ذلك يسمح لهم بالتعدي على الدين والقيم والعادات، وتحولت الشهرة إلى داء ينخر في جسم المجتمع، ومعول هدم لكل ما هو خير!







قناة الخير الثقافية
قسم الإنتاج الفني



قسم الإنتاج الفني متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والفلاشات الإعلامية والجرافيك ومتخصص تصوير وتسجيل (الدورات العلمية ودروس المساجد) التي تقيمها الجمعية واللجان التابعة لها.



وحدة الإنتاج المرئي:

- وحدة التصوير والمونتاج متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والإذاعية.
- وحدة بث وتشغيل قناة الخير الثقافية و تشغيل ومتابعة السوشيال ميديا الخاصة بالقسم (توتير وإنستجرام والفيس بوك واليوتيوب وصفحة القناة.
- تصوير المحاضرات والدروس وفعاليات الجمعية واللجان التابعة لها.



وحدة الإنتاج الصوتي:

- الاستديو الصوتي : يقوم الاستديو الصوتي بتسجيل الاصدارات الصوتية (القرآن الكريم - المحاضرات والدورس الخاصة بالقسم والجمعية واللجان التابعة لها وكبار علماء السلف في العالم الاسلامي) بتقنية صوتيه عالمية من خلال أجهزة وكمبيوترات مجهزة للمونتاج.
- الأرشيف الرقمي: نسخ وطباعة CD و DVD وتحويل الأشرطة القديمة إلي ملفات رقمية لإعادة نشرة من جديد ورفعها على المواقع الالكترونية.



25362528 - 25362529